

MINE!

دليل تحسين وسائل الاتصالات في برامج التوعية من مخاطر الألغام



Geneva International Centre for
Humanitarian Demining
Centre International de
D minage Humanitaire - Gen ve

**دليل تحسين وسائل
الاتصالات في برامج التوعية
من مخاطر الألغام**

يدعم مركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية جهود المجموعة الدولية الرامية إلى الحد من آثار الألغام والذخائر غير المنفجرة (UXO). ويقدم المركز المساعدات التشغيلية، إضافةً إلى نشاطه في مجال الأبحاث ودعم تنفيذ اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد.

مركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية
Geneva International Centre for Humanitarian Demining

7 bis, avenue de la Paix
P.O. Box 1300
CH-1211 Geneva 1
Switzerland
Tel. (41 22) 906 16 60
Fax (41 22) 906 16 90
www.gichd.ch
info@gichd.ch

«دليل تحسين وسائل الاتصالات في برامج التوعية من مخاطر الألغام»، مركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية، جنيف، آذار ٢٠٠٤.

تمت إدارة هذا المشروع من قبل السيد إريك فيليبينو (Eric Filippino)، رئيس القسم الاجتماعي والاقتصادي.

e.filippino@gichd.ch

ISBN 2-88487-037-7

© مركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية
تعبير وجهات النظر الواردة في هذا الدليل عن وجهات نظر مركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية. ولاتنطوي المسميات المستخدمة في هذا المنشور ولا طريقة عرض المادة فيه على الإعراب عن رأي مركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية فيما يتعلق بالمركز القانوني لأي بلد أو إقليم أو منطقة أو السلطات القائمة فيها أو المجموعات المسلحة، أو بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

المحتويات

١	١. المقدمة
١	الحاجة الى هذا الدليل
١	فالتذكّر ماكيافيللي
٢	لمن يتوجّه هذا الدليل؟
٥	المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام
٧	٢. قواعد الاتصالات الفعّالة
٧	كيف تتم عملية التواصل؟
٨	إلى من تتوجه عملية التوعية من مخاطر الألغام؟
٨	عملية تبني السلوك الجديد
٩	مدخل إلى إستراتيجية التواصل
١١	٣. تحديد أهداف الاتصالات
١١	دراسة الاحتياجات
١١	تحديد الفئة المستهدفة الرئيسية
١٣	٤. المعلومات الضرورية لإعداد برامج الاتصالات
١٣	ملاحظات عامة
١٣	دراسة الاحتياجات وتقييم الوضع
١٦	كيفية تجميع البيانات الضرورية
١٧	تحليل المعلومات
١٩	٥. تصميم وإعداد الرسائل
١٩	المبادئ الرئيسية
٢٠	اعداد الرسالة
٢٠	الاختبار الميداني المسبق للرسائل والمواد

٢٣	٦. اختيار وسائل الإعلام
٢٤	الاتصالات بين الأفراد
٢٤	وسائل الاتصالات الصغيرة
٢٥	وسائل الإعلام التقليدية
٢٦	وسائل الإعلام الجماهيرية
٢٩	٧. الاستعانة بوسائل الإعلام
٣٠	العمل مع الصحفيين
٣٠	مظاهر مشكلة الألغام
٣٢	تجاوز الخوف من الاتصالات غير المخطّط لها
٣٢	خصائص التواصل الناجح
٣٣	مناصرة برامج التوعية من مخاطر الألغام والترويج لها
٣٥	٨. لنمد جسور التواصل
٣٥	التأكّد من سير العمل
٣٧	فلنمد جسور التواصل!
٣٩	التذييلات
٤١	التذييل الأول: مسح «كاب» (KAPB). المعرفة والموقف والتطبيق والسلوك
٤٥	التذييل الثاني: دليل مجموعات النقاش المركزة
٥١	التذييل الثالث: المراجع المختارة
٥٣	التذييل الرابع: مقتطفات من «المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام»

تم تعديل وتحديث هذا الدليل بالاستناد إلى كتيّب «تحسين الاتصالات في برامج التوعية من الألغام» الذي أعدّه كل من جاك غلاتباش، فرانسواز جافري وبامبلا توماس.

المقدمة

الحاجة إلى هذا الدليل:

ما زالت الألغام والذخائر غير المنفجرة (وهي القنابل المستعملة والقذائف والقنابل اليدوية التي لم تنفجر كما هو مصمم لها والمعروفة أيضاً بالذخائر غير المنفجرة (UXO)) تشكل عبئاً ثقيلاً على حياة المجتمعات في أكثر من اثنتي عشر بلداً حول العالم. ومن البلدان الأكثر تضرراً نذكر أفغانستان، أنغولا، أذربيجان، البوسنة والهرسك، كمبوديا، كولومبيا، إرتريا، أثيوبيا، العراق، لاوس، لبنان، روسيا الاتحادية، الشيشان، سري لانكا وفيتنام.

يُنفق أكثر من ٢٥٠ مليون دولار سنوياً على برامج مكافحة الألغام (وهي البرامج التي تقضي بتخفيض آثار الألغام والذخائر غير المنفجرة على المدنيين) ويوظف آلاف المهنيين في هذه العملية. ومع ذلك، تعتبر الموارد المستخدمة لتطوير أنشطة الاتصالات والتواصل في مجال معالجة مشكلة الألغام وغيرها من الأنشطة الانسانية أو التنموية ضعيفة جداً، وخصوصاً من حيث تغيير سلوك الناس، وفي هذه الحالة اتبأ تصرف آمن بعيد عن مخاطر الألغام.

بُذلت خلال التسعينات جهود حثيثة للعمل على وسائل الاتصال، انبثقت عن الحملة العالمية لحظر الألغام المضادة للأفراد. وقد أسفرت هذه الحملة عن «اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد» سنة ١٩٩٧ (المعروفة أيضاً بمعاهدة أوتوا)، كما أحدثت تحسينات هامة في الأسس والتقنيات الدولية الخاصة بمكافحة الألغام.

ولكن ما زال العمل على إزالة الألغام وتدميرها ميدانياً وعلى مستوى المشاريع يعتبر أكثر أهمية من العمل في مسألة الاتصالات ووسائلها في المجال نفسه. وقليلة هي البرامج المختصة بمكافحة الألغام التي توظف فريق عمل مختص في الاتصالات والتواصل توظيفاً كاملاً الوقت أو حتى تحتوي على عناصر الاتصالات الأساسية والمرتبطة بخطة عملها. وغالباً ما يتكون طاقم العمل من عسكريين سابقين أو عاملين في مجال التنمية من ذوي المهارات التقنية الجيدة ولكنهم من قبلي الخبرة والالتزام بتطبيق برامج الاتصالات الفعالة.

ويظهر ذلك بوضوح في الدول الأكثر تضرراً من الألغام حيث تكون الموارد الضرورية لمكافحة الألغام محدودة، وتكمن التجارب القليلة الناجحة في أنشطة الاتصالات في البرامج طويلة الأمد ووافرة التمويل. مثل كوسوفو وكمبوديا.

وقد تمّ الاعتماد على المصققات والكتيبات بشكل ملحوظ في عملية الاتصالات. ولكن تعتبر هذه الوسائل الإعلامية قصيرة الأمد بشكل عام وهي تعتمد على النصّ إلى حد نموذجي، ولذلك تعتبر غير ملائمة للاستخدام في المناطق متعددة اللغات أو حيث يكون مستوى الأمية مرتفعاً، وقد لا تكون مفهومة بسهولة باختلاف الثقافات. واستخدمت عدّة برامج إذاعية لاستهداف مناطق حيث يكون استقبال الإرسال الإذاعي فيها ضعيفاً. وقد وزّعت مواد مكتوبة على مجموعات أمية أو شبه أمية أو يتقنون لغات ولهجات مختلفة. إضافة إلى عرض عدّة برامج تلفزيونية مختصة لا يمكن استقبالها إلا من قبل سكان المدن المركزية الرئيسية غير الموبوءة بالألغام والدخائر غير المنفجرة.

وبناءً عليه، يتركز هذا الدليل على اعتبار أنّ وسائل الاتصالات الإبداعية لا تعزّز فعالية التوعية من مخاطر الألغام فحسب بل تفعلّ عملية مكافحة الألغام كوحدة متكاملة. وقد تمّ تحديثه وتعديله بناءً على دليل عملي بعنوان «تحسين التواصل في برامج التوعية من مخاطر الألغام» الذي كتبه جاك غلاباش، فرانسواز جافري وبامبلا توماس سنة ٢٠٠١. ويأخذ الدليل بعين الاعتبار تبني المعايير الدولية للتوعية من مخاطر الألغام ضمن إطار «المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام» المبنية عن الأمم المتحدة.

ولكن، بوجود ملايين الألغام المضادة للأفراد والدخائر غير المنفجرة المنتشرة في الأراضي، فإنّ إزالة الألغام قد تتطلب سنباً عديدة حتّى في المناطق الملوّثة الأكثر وضوحاً وتحديدًا. وعلاوة على ذلك، فإنّ مهمّات أخرى كتنهيل ورعاية مصابي الألغام وعائلاتهم، بالإضافة إلى إعادة استصلاح الأراضي الزراعيّة وحيث المجتمعات على العيش بسلام وغيرها من المهمّات قد تتطلب عقوداً لإجهاها. ممّا يتطلّب جهوداً فعليّة وسريعة لدمج عملية مكافحة الألغام في برامج الإغاثة الواسعة والتنمية الطارئة.

فالتنذّر «ماكيافيلي»:

ما إن نعتبر أنّ مكافحة الألغام هي جزء لا يتجزأ من برامج التنمية المتكاملة، لا بدّ أن نعتبر أنّ مبدأ الاتّصال والتواصل هو جوهر أساسي وليس اختياري في سياق هذه العمليّة.

وقد قال «ماكيافيلي» قبل عدّة قرون ما يلي:

«لا يوجد شيء أكثر صعوبة في التنفيذ، ولا أكثر ريبية في النجاح، ولا أكثر خطورة في المعالجة، من أن يشرع الناس في العمل بنظام جديد. فالناس لا يؤمنون حقاً بشيء إلا بعد تجربته الفعلية.»

وبالرغم من هذه الحكمة، إلّا أنّه لم يتمّ دمج عناصر الاتصالات الفعّالة في برامج التنمية نسيباً إلا حديثاً. فالتجّاح الباهر الذي حقّقته برامج تفعيل زراعة الأرز في آسيا، أو حملات التلقيح العالميّة وغيرها هي نتيجة الاتصالات الفعّالة كما هي نتيجة التطور التقني.

وقد أظهرت دراسة حديثة أنّ الاتصالات يجب أن تُعتبر حاجة إنسانيّة أساسية. وبالتالي فإنّ حرمان الأفراد من الاتصالات ووسائلها يؤدّي إلى الانهيار أو حتّى الموت، كما حرمانهم من الماء والطعام.

ومن المهمّ جدّاً إدراك أنّ عملية الاتصالات المقصودة هنا ترتكز على الأنشطة الإنسانيّة. وبالتالي قد لا تكون كاملة أو رسمية، وتستخدم لغة مبسّطة ومألوفة ولكنها أيضاً صعبة

ومركبة. ولا بد من التفكير في كيفية تأثير اتصالات الشخصي على الآخرين مثلاً، وذلك من خلال الكلمات التي تستخدمها ونبرة صوتك وأسلوبك ونظراتك ومظهرك وتصرفاتك ورسالتك ولباسك. ولا بد من التفكير أيضاً في الكيفية التي غيرت أو عدلت بها البعض من تصرفاتك الشخصية مثل أن تقرر أن تنحف أو تتوقف عن التدخين أو تغيير عملك أو أن تستعمل مستحضراً جديداً. وهذه الطريقة تُظهر فرص تعديلك لتصرفك عندما تستمع إلى معلومة جديدة عبر وسائل الإعلام وتثير اهتمامك فيمجرد مناقشتها مع صديق أو شخص تحترم رأيه تكون بدأت خطوتك الأولى نحو تعديل التصرف.

لذلك لا بد أن نكون واضحين بما نعيه من الاتصالات والتواصل في مجال التوعية من مخاطر الألغام.

الاتصالات: الاتصالات هي عملية تبادل المعلومات والمعاني. وفي مجال التوعية من مخاطر الألغام والدخائر غير المنفجرة، تستخدم الاتصالات لإعلام المواطنين بمخاطر الألغام والدخائر غير المنفجرة وتدريبهم على مبادئ السلامة الأساسية وتعزيز السلوك السليم. كما تساهم في خلق شبكة دعم لاتباع التصرف الآمن بين المجتمع المحلي والقادة وأخرى لتأمين محيط اجتماعي وقانوني يدعم التوعية من مخاطر الألغام.

التوعية من مخاطر الألغام: وهي العبارة المعتمدة لوصف المبادرات التي تهدف إلى تجنب حالات الوفاة والإصابات من جراء الألغام والدخائر غير المنفجرة عبر ترويج السلوك السليم والأمن من خلال المعلومات والتعليم والتوعية والاتصال المتبادل بالمجتمعات. وهي بالتالي لا تقتصر فقط على نشر الوعي. فالتوعية من مخاطر الألغام هي إحدى الأنشطة الواسعة ضمن إطار معالجة مشكلة الألغام التي ترمي إلى تخفيف أثر الألغام والدخائر غير المنفجرة على المجتمعات.

وتساهم التوعية من مخاطر الألغام، لا سيما حين تُنفذ بشكل فعال، في خفض خطر الإصابة بحوادث الألغام والدخائر غير المنفجرة أو الموت جراء ذلك، وبدعم عمليات إزالة الألغام والتسييج وغيرها من أنشطة مكافحة الألغام وبالتالي تدعم المجتمعات في مواجهة هذا الوباء. ولتحقيق هذا الأمر، لا بد للتوعية من مخاطر الألغام من أن تكون محددة الأهداف وواضحة الخطوات من حيث اختيار الرسائل الإرشادية وملاءمتها مع الفئات المستهدفة. الأمر الذي لا يطبق ميدانياً على الدوام.

لمن يتوجّه هذا الدليل؟

يهدف هذا الدليل إلى تأمين المشورة العملية للعاملين في مجال التوعية من مخاطر الألغام، أفراداً ومراكز، حول كيفية تحسين وتطوير الاتصالات في برامج التوعية من مخاطر الألغام.

مدراء برامج التوعية من مخاطر الألغام: يتحمّل مدراء برامج التوعية من مخاطر الألغام مسؤولية مباشرة في ضمان عناصر الاتصال ومظاهره الداخلية والخارجية ضمن إستراتيجية العمل الشامل وذلك منذ بداية التخطيط للمشروع ورصد ميزانية كافية تغطي تكاليفه. كما يجب على مدراء البرامج الترويج لها مع القادة السياسيين ورجال الدين ووسائل الإعلام وذلك عبر الاتصال المباشر والدوري بهم.

«على مدراء برامج التوعية من مخاطر الألغام، إعادة الاتصالات والتواصل أهمية قصوى تتساوى مع اهتمامهم بالعمليات الميدانية والأمور المالية والموارد البشرية.»

مراكز مكافحة الألغام: يجب أن تقوم مراكز مكافحة الألغام بتنسيق أساليب الاتصالات والرسائل الموجهة فيما بينها وبين المنظمات الأخرى العاملة في مجال التوعية من مخاطر الألغام أو الإزالة. كما أنها تستطيع تنفيذ دراسة الاحتياجات بما يختص بموضوع التوعية من مخاطر الألغام وتقييمها على المستوى الوطني. والمطلوب من كافة المراكز المختصة في مكافحة الألغام أن تشارك المعلومات وتبادل الخبرات فيما بينها، بالإضافة إلى الاتصال المستمر بالهيئات الوطنية والحكومية والناشطين في مجال الألغام من أجل ضمان نجاح عمليات الاتصالات والتواصل.

إن مشاركة الحكومات والهيئات والإدارات المحلية، بالإضافة إلى المجتمع المحلي ووسائل الإعلام ومشاركتهم في برامج التوعية من مخاطر الألغام والدخائر غير المنفجرة كل وفق مقدرته، تساهم في إنجاحها وضمان فعالية أكبر وبالتالي لا تقع المسؤولية على المدراء والمراكز المختصة بالتوعية فقط.

الهيئات الحكومية: تلعب الهيئات الحكومية بكافة عناصرها دوراً أساسياً وناجحاً في تغيير السلوك المتبع لدى المواطنين وقد ظهر ذلك جلياً في برامج مكافحة السيدا والبرامج الصحية الأخرى. فالمجتمعات المحلية تحذو عادةً حذو حكومتها من حيث السلوك والالتزام. وبالتالي إذا لم تظهر الإدارات الحكومية التزامها وحماسها لتطبيق برنامج التوعية من مخاطر الألغام، ينعكس ذلك على سلوك المواطنين والتزامهم.

القادة المحليين: يلعب القادة المحليون (من رجال الدين وإدارات محلية وزعماء...) دوراً كبيراً في دعم وتعزيز السلوك السليم بين المواطنين وذلك عبر توعية المجتمع المحلي حول مبادئ السلامة وسنّ نظم وقواعد محلية تساهم في خفض خطر الإصابة بالألغام. وبناءً على أهمية هذا الدور، يجب على مراكز مكافحة الألغام إقامة علاقة تواصل مستمرة مع هؤلاء القادة وإشراكهم في النقاشات واللقاءات التخطيطية لأنشطة التوعية من مخاطر الألغام.

المجتمعات المحلية: تلعب المجتمعات المحلية الدور الأهم في التوعية من مخاطر الألغام. ولذلك يعتبر إشراك المواطنين والتزامهم بأهداف التوعية... عنصراً أساسياً لتعزيز السلوك السليم في المحيط. كما إن ملاءمة أهداف التوعية مع حاجات المجتمع نفسه واستنباط الأفكار من المواطنين المعنيين والتحرك الدوري للمجتمعات المحلية يؤدي إلى المحافظة على فعالية التوعية وحث الأفراد على المزيد من الالتزام.

وسائل الإعلام: وهي تشكل الحليف الجوهري والحيوي في نشر برامج التوعية من مخاطر الألغام. وقد تساهم في تشجيع القادة الحكوميين إلى البحث والدفاع عن النظم والقوانين المثلى المتعلقة بالألغام، كما تعطي معلومات عن مجريات الأحداث في البلدان الأخرى وكيفية تعاطيهم مع المشكلة وتكفل إيصال الإجراءات المتعلقة بإرشادات السلامة والتوعية من مخاطر الألغام إلى المجتمعات باستمرار. وغالباً ما تبحث وسائل الإعلام عن وقائع حقيقية جديدة ولقاءات مع شهادات حيّة في هذا المجال. لذلك على القيمين على برامج التوعية التّعهّد بإشراك وسائل الإعلام بكافة المعلومات والمستجدّات وإخبارهم عن أهداف البرامج المتعلقة بمكافحة الألغام وحثهم على زيارة مواقع العمل الميداني من أجل نقل صورة واقعية عن مشكلة الألغام. وذلك بهدف إبقاء التوعية من مخاطر الألغام حاضرة في أذهان المشاهدين. ومن المفروض أن يكون دعم وسائل الإعلام لبرامج مشابهة مجّانياً أو شبه مجّانيّاً. فالألغام والمخلفات الحربية تُشكل مواضيع إخبارية هامة ومادة إعلامية جيّدة!

المعايير الدوليّة للأعمال المتعلقة بالألغام:

تحتوي المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام على عدد من المعايير التي تنظم مسألة التوعية من مخاطر الألغام وهي في مجملها سبعة معايير هي كالآتي:

IMAS.07.11 – دليل إدارة التوعية من مخاطر الألغام؛

IMAS.07.31 – اعتماد المنظمات العاملة في التوعية بمخاطر الألغام والمعنية بعملياتها؛

IMAS.07.41 – رصد ومتابعة برامج ومشاريع التوعية من مخاطر الألغام؛

IMAS.08.50 – تجميع البيانات وتقييم الاحتياجات من أجل التوعية من مخاطر الألغام؛

IMAS.12.10 – تخطيط برامج التوعية من مخاطر الألغام ومشاريعها؛

IMAS.12.20 – تنفيذ برامج التوعية من مخاطر الألغام ومشاريعها؛

IMAS.14.20 – تقييم برامج التوعية من مخاطر الألغام ومشاريعها.

لابدّ من قراءة المعيار IMAS 07.11 قبل تفحصّ المعايير الستة الأخرى.

يضمّ هذا الدليل مقتطفات من المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام (IMAS) في التذييل الرابع.

«إن منظمات الإغاثة تعرف ماذا تريد أن تقول ولكن غالباً لا تعرف كيف تقول ما تريده في حين أن وسائل الإعلام تعرف كيف تقول ما تريده ولكن لا تعرف الكثير عن القضية التي تناولها.»
آدم وهارفرد (١٩٩٩:٧٩)



قواعد الاتصالات الفعالة

كيف تتمّ عملية التواصل؟

هناك طرق عديدة ومختلفة للتواصل بين الناس، وعلى برامج التوعية من مخاطر الألغام أن تشمل مجموعة متنوعة من وسائل الاتصالات وآلياتها وتقنياتها وذلك لضمان فعاليتها. وتختلف أساليب نشر الرسالة والمضمون الذي تحمله باختلاف الثقافات والسيقات. وتشمل عمليّات التّواصل كل من القراءة والكتابة والنّقاش والأسئلة والأجوبة ومشاهدة التّلفاز والتّعلم في الصّف. أمّا تقنيات الاتصالات فتشمل استخدام الصّور وتعبير الوجه والحركات. تتكون وسائل الإعلام من القنوات المتعددة المستخدمة في الاتصالات. ويمكن تبويبها ضمن أربع فئات رئيسيّة:

الاتصالات المباشرة بين الأفراد:

وتتضمن الاتصالات المباشرة بين الأفراد، وجهاً لوجه، وهي تسمح بطرح الأسئلة والأجوبة والاستفسار والتوضيحات. كما يضمن هذا النوع من الاتصالات الفهم المشترك للمواضيع والاتفاق المتبادل. وتتضمن الاتصالات بين الأفراد المحادثات بين الأصدقاء والعائلة والمناقشات مع المختصين في الصحة والعاملين في صحّة المجتمع والقادة الدينيين وقادة المجتمع المحلي والمنظمات الشبابية والنساء، والمدرّسين وقادة الاتحادات النقابية والعاملين في قطاع التنمية والمسؤولين الحكوميين والأهالي، بالإضافة إلى الاتصالات وفقاً للمنهج المتبع بين الأطفال.

وسائل الاتصالات الداعمة:

إن وسائل الاتصالات الداعمة، ذات التأثير المحدود، غالباً ما تكون أدوات تستخدم لدعم نشاطات الاتصالات المباشرة والجماعية. وهي تتضمن البوسترات أو الملصقات أو الأشرطة السمعية والكاسيتات أو أفلام الفيديو أو القمصان أو المطويات أو الشفائيات أو البطاقات واستعمال المكبرات الصوتية.

وسائل الإعلام التقليدية:

وهي الفنون الأدائية المستخدمة لتوضيح ونقل المعلومات بأسلوب من التسلية والترفيه. إن الأداء الحي للمشاهد يوفّر فرصة للتفاعل بين المؤدي والجمهور المشاهد.

وتتضمن هذه الوسائل كل من التمثيل الدرامي والمسرح التقليدي ومسرح الدمى، المسرح المتقلد أو مسرح الطريق وسرد القصص والغناء والرقص. وتعتبر وسائل الإعلام التقليدية أساليب فنية للتواصل تتناقلها الأجيال جيل من بعد جيل.

وسائل الإعلام الجماهيرية:

توفر وسائل الإعلام الجماهيرية اتصالاً غير مباشر، أحادي الاتجاه مع الجمهور. وتشمل محطات الإذاعة والتلفزيون المحلية والوطنية والدولية، بالإضافة إلى الصحف والمجلات والكتب الهزلية والسينما ومواقع أخرى يمكن إيصال المعلومات عبرها إلى الجمهور بدون اتصال مباشر.

من يجب أن تستهدف التوعية من مخاطر الألغام؟

إن التوعية الفعالة من مخاطر الألغام تستلزم إقامة التواصل بين مختلف الأفراد والمجموعات من أجل اكتساب سلوك جديد وسليم وآمن من مخاطر الألغام، لا يمكن الاعتماد فقط على توعية المجتمع و تدريبه على السلوك السليم، بل يجب توفير البيئة المناسبة الداعمة لتطبيقه. وقد يشمل ذلك الحصول على دعم سياسي وطني أو محلي ووجود قوانين تدعم اعتماد السلوك الآمن من مخاطر الألغام.

وما يميز برامج التوعية من مخاطر الألغام عادةً، هو استهدافها لمجموعات مختلفة ومتعددة شرط أن تكون تلك المجموعات محددة بدقة. يشكل الأفراد المعرضون لخطر الألغام والذخائر غير المنفجرة الفئة المستهدفة الأولى والأهم في برامج التوعية من مخاطر الألغام. أما الفئة المستهدفة الثانية فتضم المعلمين والقادة المحليين الذين يشجعون أفراد المجتمع على اتباع السلوك الآمن. وتشمل الفئة المستهدفة الثالثة السياسيين ووسائل الإعلام القادرين على تعزيز التغييرات في القوانين والتشريعات الداعمة للسلامة من مخاطر الألغام.

عملية تبني السلوك الجديد

بما أن هدفنا هو تشجيع الناس على تبني سلوك آمن من مخاطر الألغام، من المهم أن نفهم لماذا وكيف يغير الناس سلوكهم. وقد أظهر العديد من الأبحاث المتخصصة في دراسة السلوك أن الناس يختلفون في ردة فعلهم تجاه تقبل وتبني سلوكيات جديدة. وكقاعدة عامة، لا يتبع الناس فجأة سلوكاً معيناً لم يسبق لهم أن اختبروه، بل ينتظرون ويتعلمون ويلاحظون المنافع العائدة إليهم جراء إتباعه ودرجة تقبل المجتمع المحلي له وإذا كان السلوك الجديد مقبولاً وعملياً وذا قيمة اجتماعية عالية، يباشر الناس عندئذٍ في تعلم المهارات اللازمة لاعتماده وتطبيقه ومن ثم تقييم امكانية استمراريته. وبناءً على التجربة، يعتمد الناس إما إلى رفض السلوك الجديد أو إلى تشجيع الآخرين على تبنيه.

يجب أن ينصب تركيز الاتصالات في برامج التوعية من مخاطر الألغام على ما يلي:

- ◀ توفير المعلومات والتأمين والمساعدة المطلوبة لتشجيع تبني السلوك الآمن من مخاطر الألغام؛

◀ تحديد وتعزيز نموذج للسلوك الآمن من مخاطر الألغام؛

◀ تعليم المهارات المطلوبة والتأكد من قدرة الناس على استخدامها؛

- ◀ توفير بيئة اجتماعية تدعم السلوك الآمن من مخاطر الألغام؛
- ◀ توفير التشجيع المتواصل للاستمرار في تطبيق السلوك الآمن؛
- ◀ وتشجيع الناس على نقل المعلومات والمهارات الجديدة إلى الآخرين.

أما المعلومات الواجب الحصول عليها بخصوص الفئة المستهدفة فهي:

- ◀ الرسائل الأكثر تطبيقاً وفائدةً بالنسبة إليهم؛
- ◀ الناس الأكثر أهلاً للثقة لديهم؛
- ◀ قنوات الاتصالات المفضلة لديهم؛
- ◀ الطرق المفضلة لدى الفئة المستهدفة للمشاركة في نشاطات التوعية من مخاطر الألغام.

مدخل إلى إستراتيجية التواصل

من المهم اعتماد استراتيجية للاتصالات والتواصل تركز على ملاءمة الاتصالات وعملياتها وتقنياتها وقنواتها وفقاً لخصائص الفئة المستهدفة. لكن، وبشكل عام، لا توجد استراتيجية للتواصل تعتبر فعالة في كافة المجتمعات. فعمليات التواصل وقنواته المتعددة تصل إلى مختلف الأعمار والأجناس ويختلف أثرها عليهم باختلاف أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتوزيعهم الجغرافي. «إن ما ينجح استخدامه في مكانٍ ما قد لا ينجح في مكانٍ آخر.»

يجب أن تركز استراتيجية التواصل على الأبحاث الدقيقة بخصوص الفئات المستهدفة وبالتالي تطويرها حسب خصوصية كل منطقة أو كل مجموعة عرقية أو اجتماعية. لذلك من الممكن أن تمزج بين مختلف أنواع عمليات التواصل وقنواته وتعتمد تكرار الرسائل أكثر من مرة.

كما تعتمد استراتيجية الاتصالات على تشجيع السلوك الآمن الذي يتناسب مع أوضاع المجتمع الخاصة ومعرفة الناس المسبقة بالموضوع. هذا ويجب التأكد من عدم وجود أسباب اقتصادية، سياسية واجتماعية ودينية تحول دون تطبيق السلوك الصحيح.

ويُعتبر التعلّم من الآخرين الأسلوب الأكثر فعالية لتبني السلوك الجديد. وقد يتم ذلك بطريقة التواصل الشخصي المباشر أو غير المباشر أي عبر وسائل الإعلام. لذلك يُمكن استخدام الطريقتين لإظهار كيفية تطبيق السلوك الآمن من مخاطر الألغام وحث العائلات والأصدقاء والمجتمعات على مناقشة الموضوع.

أما بالنسبة للجهود الأكثر نجاحاً في تبني سلوكيات آمنة من مخاطر الألغام فتعود إلى الاستعانة بمجموعة متنوعة من قنوات الاتصالات المباشرة بين الأفراد والوسائل التقليدية والجماعية. وتتضمن الأفراد الذين يتبعون السلوك الآمن كل من القادة المحليين المؤثرين وشبكات الإذاعة والتلفزيون وبرامج تدريب المجتمع والأهم من ذلك، المعنيين بتشجيع المجتمعات على المشاركة في التخطيط لبرامج التدخل الخاصة بهم وتطبيقها ومراقبتها وتحسينها.

يفضّل المختصون في التوعية من مخاطر الألغام الاستعانة بمدربين مؤهلين للعمل في برامج التوعية من مخاطر الألغام وتوزيع مواد إعلامية موجهة كالملصقات والألبسة. ولكن حتى الآن لم تتم الاستفادة من شبكات الراديو والتلفزيون المحلية بشكلٍ قيم ومفيد.



تحديد أهداف الاتصالات

يجب أن تركز استراتيجيات الاتصالات على فهم كيفية إحداث تغيير في السلوك يتناسب مع السياق العام السائد في المجتمع المحلي، وتبدأ هذه العملية بدراسة احتياجات التوعية من مخاطر الألغام.

دراسة الاحتياجات

ان التحقق من أهداف الاتصالات المرجوة تنفيذها يُعتبر الخطوة الأولى في تطبيق استراتيجية الاتصالات، وقد تتحدد أهداف هذه الاتصالات، على سبيل المثال لا الحصر، بالتالي:

- ◀ توفير التوعية من مخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة؛
 - ◀ تشجيع الناس الذين يدركون مخاطر الألغام على تبني سلوك آمن من مخاطر الألغام؛
 - ◀ تشجيع الناس المعرضين لمخاطر الألغام على تبني سلوك آمن من مخاطر الألغام.
- وتهدف برامج التوعية عند العمل في مخيمات اللاجئين، كخطوة أولى، إلى رفع مستوى الوعي من مخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة لدى اللاجئين الذين قد لا يدركون الخطر الذي يهدد حياتهم. ولكن في حالاتٍ أخرى، يُرجَّح أن معظم الناس، باستثناء الأطفال، مدركين لهذه المخاطر.
- إن ازدياد نسبة المعرفة والتوعية من مخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة لا تؤدي بالضرورة إلى اعتماد السلوك الآمن.
- وبالرغم من أن مخاطر تعاطي المخدرات والقيادة تحت تأثير الكحول والتدخين والبدانة، على سبيل المثال، هي أمور معروفة بشكل عام، لكن العديد من الناس ما زالوا يجهلون بها. لذلك لا بدّ من التركيز دوماً على إحداث تغيير السلوك في كافة برامج التوعية.

تحديد الفئات المستهدفة الرئيسية

إن عملية تحديد الفئة المستهدفة في برنامج التوعية من مخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة

يجب أن تتم بدقة ووضوح من أجل تعريف الجهات الأكثر عرضةً لمخاطر الألغام والتوجّه إليها بأسلوب يتلاءم مع خصائصها. من المهم أيضاً عدم الافتراض أن النساء والأطفال هم دائماً الأكثر عرضةً للخطر لأن في العديد من الحالات يشكل البالغون الذكور النسبة الأكبر من ضحايا الإصابة بالألغام والذخائر غير المنفجرة. وبشكل مشابه، هناك افتراض شائع أن الضحايا المفترضين لا يدركون مخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة. ولكن الأبحاث تنفي صحة هذا الافتراض في أغلب الحالات. بالتالي يعتبر البحث في الأسباب الظاهرة والضمنية الكامنة وراء التعرّض للمخاطر وفهم العوائق التي تحول دون اتخاذ السلوك الآمن والسليم أمراً جوهرياً وأساسياً في مجال تقييم الاحتياجات وتحديد الفئات المستهدفة. ويصنّف الأشخاص المعرّضون للخطر إلى خمس فئات:

- ◀ الشخص الذي لا يدرك أو يجهل خطر الألغام والذخائر غير المنفجرة؛
 - ◀ الشخص المدرك لمخاطر الألغام ولكن لا يعرف السلوك السليم الواجب اتّباعه؛
 - ◀ الشخص الذي حصل على معلومات خاطئة عن السلوك السليم، أو الشخص الذي يظنّ نفسه محيطةً بكل المعلومات المتعلقة بالألغام؛
 - ◀ الشخص المتهوّر الذي يعلم السلوك السليم الواجب اتّباعه ولكنه يتجاهله؛
 - ◀ الشخص المتعمّد الذي لا يملك خياراً آخر في اتخاذ السلوك الخطر بالرغم من إدراكه لمخاطره؛ وقد يعود السبب في ذلك إلى الضرورة الاقتصادية والعوز المالي.
- الآن، وبعد تقييم الاحتياجات وتحديد الفئات المستهدفة، لا بدّ من جمع البيانات الأساسية بهدف البدء في برجة فعاليات الاتصالات.



المعلومات الضرورية لإعداد برامج الاتصالات

ملاحظات عامة

- تمرّ برامج التوعية من مخاطر الألغام، كغيرها من برامج الاتصالات، بست مراحل تنفيذية:
 - ◀ دراسة الاحتياجات وتحليلها والبحث من أجل اختيار الاستراتيجية المناسبة،
 - ◀ تطوير الرسائل والمواد واختبارها؛
 - ◀ اختيار قنوات الاتصالات المناسبة؛
 - ◀ التنفيذ؛
 - ◀ تقييم فعالية البرامج؛
 - ◀ والتغذية المرتدة.

يتضمّن هذا الفصل مخطّطاً تمهيدياً يوجز فيه المعلومات الضرورية لإعداد برنامج شامل ومحدّد الأهداف للتوعية من مخاطر الألغام والدخائر غير المفجرة كما يشير إلى كيفية جمع هذه المعلومات وتحليلها.

ويطلب التخطيط لاستراتيجية معيّنة في الاتصالات نوعيّة جيّدة من المعلومات وتحليلاً شاملاً للوضع وتطويراً لخطة عمليّة قابلة للتنفيذ من حيث الالتزام المحلي والوقت والموارد.

ولا بدّ من التأكّد، قبل الشروع في مهمّة البحث، من وضوح المعلومات المطلوبة والأجوبة اللازمة. فالبحث الجيّد أمر جوهري وأساسي بالنسبة للبرنامج ولكّنه قد يعتبر هدراً للوقت والمال في حال عدم تصميمه بدقة ووضوح بما يتلاءم مع الاحتياجات والموارد. لذلك يُنصح بالاستعانة بباحثين اختصاصيين لتصميم وتنفيذ الأبحاث الكبيرة وواسعة النطاق بهدف تفادي الوقوع في الخطأ. ولكن يستطيع العاملون في برنامج التوعية من مخاطر الألغام القيام بعملية البحث بأنفسهم عبر أساليب مباشرة وغير مكلفة عديدة في حال كانت المعلومات المطلوب جمعها محدّدة وواضحة من قبلهم شرط التزامهم بالتخطيط والمدة الزمنية الملائمين مع أهداف البرنامج. ويجب أخذ عملية تحليل المعلومات الناتجة عن البحث دائماً بعين الاعتبار عند التصميم الأولي له، الأمر الذي يوفّر الكثير من الوقت. فمثلاً يجب الالتزام بعدد قليل من الأسئلة المباشرة والواضحة خلال البحث، والتأكّد من جمع المعلومات الاجتماعية وفقاً لمعاري العمر والجنس.

إشارة

إذا أردت أن تستخدم شبكات الراديو والتلفزيون لنشر رسائل التوعية، يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الفروقات النمطية بين النساء والرجال المستقبلين للرسالة. فإذا أردت أن تستهدف النساء، لا يمكن بثّ الرسائل في الصباح الباكر أو بعد الظهر بسبب انشغالهنّ بتحضير الطعام في هذه الأوقات التي قد تكون الأنسب بالنسبة للرجال. لذلك يجب تعديل برنامج مواعيد البثّ ليعطي العدد الأكبر من الفئة المستهدفة.

دراسة الاحتياجات وتقييم الوضع

لا بد من التّعرّف على الوضع بدقّة والإجابة على الأسئلة الأساسية المساعدة للتّعرّف على المشكلة وكيفية التعاطي معها وذلك قبل الانطلاق في تطبيق فعاليات وأنشطة الاتصالات. وفي هذا الفصل سوف نحدّد هذه الأسئلة ونقترح أفضل أساليب البحث المعتمدة للحصول على الإجابة عليها.

ما هي المشكلة وأين تكمن؟

يجب التّيقّظ خلال البحث عن نوع المشكلة ومصدرها. فإذا كانت الذّخائر غير المنفجرة (كالقنابل اليدويّة والقذائف،...) هي التي تشكّل الخطر الحقيقي على المجتمع لا بدّ من التّركيز على طرق معالجة هذه الذّخائر لا على إزالة الألغام. وبالتالي فإنّ اكتشاف السّبب الرّئيسي لإصابة المدنيين وموتهم يسهّل عمليّة التدخّل المناسب لحلّ المشكلة.

♦ أسلوب البحث المعتمد: «المسح الكميّ السريع»

من هم المعرضون للخطر؟

كما ذكرنا سابقاً، هناك في الغالب اعتقادات خاطئة لتحديد من هم الأكثر عرضةً لمخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة. ولا بدّ من تحديد خصائص المصابين من جراء الألغام والذخائر غير المنفجرة عند دراسة الأوضاع المحليّة للمجتمع:

◀ من هم: عمرهم، جنسهم، عملهم؟

◀ لماذا أصيبوا؟ ماذا كانوا يفعلون وقت تعرّضهم للإصابة؟

◀ السّبب الذي أدّى إلى الإصابة: جهل المصاب لمخاطر الألغام أو للسلوك السّليم، اضطرار المصاب لاتباع السلوك الخطر أو تهوّره.

♦ أسلوب البحث المعتمد: مسح المناطق.

من هي الفئات المستهدفة الرّئيسيّة؟

بعد تحديد الفئة الأكثر عرضةً لمخاطر الألغام، يسهل عندئذ معرفة الفئة المستهدفة الرّئيسيّة. بالإضافة إلى جمع البيانات المتعلقة بالفئات المستهدفة الثّانويّة.

ومن المهم أيضاً معرفة الجهات الداعمة المساهمة بتعزيز السلوك السليم وتشجيع الناس على تبنيه.

◆ أسلوب البحث المعتمد: البحث النوعي / المسح السريع.

ما هي خصائص الفئات المستهدفة؟

كما يجب البحث عن خصائص الفئة المستهدفة والاستناد إلى العمر والجنس، أما المعلومات الضرورية لتحديد الخصائص فهي كالاتي:

- ◀ ما هو مستوى معرفتهم عن الألغام والذخائر غير المنفجرة السلوك السليم؟
- ◀ ما هو سلوكهم المعتمد تجاه الألغام والذخائر غير المنفجرة؟
- ◀ ما هي المعتقدات الخاطئة التي يملكونها حول مخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة؟
- ◀ ما هي المواقف الإيجابية الممكن تعزيزها وتقويتها؟
- ◀ ما هي الصعوبات التي تعيق تبني السلوك السليم؟
- ◀ ما مدى أهمية تبني السلوك السليم في المجتمع المحلي؟
- ◀ ما هي طبيعة العمل الرئيسي للفئات المستهدفة؟
- ◀ ما هي مصادر المعلومات الرئيسية الموثوق بها في المجتمع؟
- ◀ ما هي وسائل الإعلام الأكثر متابعة من قبل الفئة المستهدفة؟
- ◀ مثلاً هل يستمعون إلي الراديو؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما هي الأوقات التي يستمعون خلالها والمحطات التي يتابعونها؟
- ◀ هل يقرؤون؟ وماذا يقرؤون؟
- ◀ ما هو المستوى التعليمي للفئات المستهدفة؟
- ◀ إلى أي مستويات اجتماعية أو فئات عاملة تنتمي الفئات المستهدفة؟

◆ أساليب البحث المعتمدة: مسح كاب (أنظر الصفحة التالية) والنقاش بين المجموعات المركزة وورش العمل والمسح الريفي بالمشاركة.

ما هي وسائل الإعلام المتوفرة؟

إذا كان من العملي استخدام وسائل الإعلام التقليدية أو الجماهيرية، يجب في البداية معرفة من يستمع إلى ماذا ومن يشاهد ماذا ومتى؟ أي يجب معرفة البرامج الأكثر مشاهدة أو استماعاً لدى الناس وفي أي أوقات يتابعونها. وقد تختلف نوعية البرامج بين النساء والرجال والشباب وغالباً ما تتأثر بآماكن إقامتهم (في المناطق الريفية أو المدن) ومستوياتهم التعليمية وأوضاعهم الاقتصادية.

ولا تستفيد معظم برامج التوعية من مخاطر الألغام من الراديو كمورد محلي لنشر الرسائل. فالبرنامج الإذاعي قد لا يؤثر إلا في الأشخاص القادرين على الاستماع إليه. ولكن، وفي حال أمكن ذلك، يجب استعمال الراديو كوسيلة إعلامية، ولكن لا بد من التوضيح ببعض الوقت ورصد ميزانية لجمع البيانات اللازمة حول:

◀ **إمتلاك الراديو:** أي عدد الأشخاص الذين يملكون جهاز الراديو أو قادرين على الوصول إليه ضمن الفئة المستهدفة.

« الاستماع إلى الراديو: وتجمع هذه المعلومات حسب العمر والجنس والوضع الاجتماعي والانتماء العرقي والدخل.

« أنماط الاستماع إلى الراديو: ما هي البرامج المفضلة لدى الفئة المستهدفة، أنواعها، أوقات الاستماع إليها؟ وتجمع هذه المعلومات حسب العمر والجنس والوضع الاجتماعي والانتماء العرقي والدخل.

« الإرسال: عدد المحطات ونوعها والموجات وأوقات الإرسال واللغات المستخدمة والتغطية الإذاعية.

« حرية الصحافة: مصداقية المحطات الإذاعية بين الفئة المستهدفة.

هذا بالإضافة إلى تحديد مختلف وسائل الاتصالات التقليدية المتبعة في مكان تطبيق برنامج التوعية وإمكانية استعمالها مما يُسهل التواصل الفعال من خلال إيصال المعلومات المتعلقة بمخاطر الألغام واعتماد السلوك السليم.

« أسلوب البحث المعتمد: الإستماع إلى الراديو والتغطية الإذاعية.

جمع المعلومات عن حملات التوعية المنفذة سابقاً

إن مراجعة البرامج المنفذة سابقاً في مجالات التوعية المشابهة لحملات التوعية من مخاطر الألغام (التوعية من السيدا) يوضح أساليب التدخل الناجحة ويكشف عن الأرضية المناسبة لتطبيق برنامج التوعية من مخاطر الألغام.

كيفية جمع البيانات المطلوبة

اعتمد الباحثون الاجتماعيون، من علماء الاجتماع والعاملين في التنمية منهج البحث العلمي للتوصل إلى الحقائق والمعلومات؛ فعملوا على تطوير تقنيات عديدة وأوجدوا مقاربات متنوعة لوسائل البحث. وتقوم كل من الجامعات والباحثين والعاملين الصحيين وبعض الوسائل الإعلامية بإنجاز الأبحاث بشكل متخصص جداً. لذلك يمكن لمراكز مكافحة الألغام الاستعانة بخدماتهم والتنسيق معهم لتنفيذ البحث المسبق لبرامج التوعية بالتعاون مع العاملين في المجال نفسه. وفيما يلي عرض لبعض أساليب البحث التي أثبتت نجاحها في حملات الصحة العامة. ويُقسم البحث عادةً إلى البحث الكمي (من أحد أشكال المسح) والبحث النوعي (حيث تسجل دراسة الآراء والملاحظات والتدقيق في المعلومات).

« أساليب البحث الكمية

مسح كاب (KAPB)

يعتبر المسح كاب (الذي يعتمد على المعرفة والمواقف والتطبيق والسلوك) الأداة النموذجية والمعيار الرئيسي الذي تقوم عليه برامج التدخل لتعزيز السلوك الصحي. ومن الممكن استخدامه كأداة تخطيط مركزية لبرامج التوعية من مخاطر الألغام مع إضافة بعض التعديلات إليه ليشمل البحث عبر وسائل الإعلام وقنوات الاتصالات الأخرى. ويرتكز مسح كاب على استعمال استمارة تشمل أسئلة ذات الأجوبة المتعددة الخيارات وهي الأسئلة المغلقة (ذات الإجابة بنعم أم لا) وعدد محدود من الأسئلة المفتوحة. وتطبق الاستمارة على عينة إحصائية ممثلة للفئة المستهدفة.

ويؤمن مسح كاب معلومات أولية تستخدم كقاعدة أساسية للمتابعة والتقييم بالإضافة إلى توفيره نتائج إحصائية ممثلة للفئات المستهدفة. غير مسح كاب يوفر معلومات محدودة الأطر ويتطلب وقتاً طويلاً وقد يكون باهظ التكاليف. ويقتضي تحليلاً إحصائياً للنتائج وقد يكون من الصعب إيجاد عينة ممثلة للبحث خصوصاً في مناطق الحروب والصراعات حيث المعلومات الأولية عن المجتمع ضئيلة جداً. وبالمقابل، من الممكن الاعتماد على الدراسات الموجودة والأبحاث التي نُفذت سابقاً وتحليل المعلومات الواردة فيها أو إضافة بعض الأسئلة المهمة إلى مسح سكاني سابق (التذييل الأول عن نموذج مسح كاب)، الأمر الذي يخفف من تكاليف إجراء بحث جديد.

مسح التغطية الإعلامية

تقوم معظم المؤسسات الإعلامية الجماهيرية بمسح للتغطية الإعلامية عبر دراسة مؤشرات الاستماع والمشاهدة والقراءة والتغطية الجغرافية وذلك لأغراض قانونية وإعلامية.

أساليب البحث النوعية

يعود سبب استخدام الباحثين في المجال الصحي لأساليب البحث النوعية جزئياً إلى بعض الشوائب الناجمة عن الأساليب الكمية للبحث. فيما أن البحث الصحي يسعى لجمع معلومات متعلقة بالانطباع الخاص بمجموعة صغيرة نسبياً من المستجوبين، يتعذر بالتالي قياسها عددياً ولا بد من أخذ الحذر في تعميم النتائج الصادرة عنها. وتنجح بالمقابل أساليب البحث النوعية في توليد حوار بين المشاركين يسمح لنا بالتعرف إلى أحاسيسهم ومشاعرهم الحقيقية. كما تفيد هذه الأساليب في تصميم أدوات المسح.

ويتطلب البحث النوعي - الكيفي مهارات عالية لتنفيذه ووقتاً للتحضير والتحليل. هذا بالإضافة إلى صعوبة تحليل المعلومات النوعية - الكيفية وتأويلها.

مجموعات النقاش المركزة

يعتمد أسلوب مجموعات النقاش المركزة على وجود منشط أو وسيط يدير حلقة نقاش مع مجموعة صغيرة مؤلفة من ستة إلى عشرة أشخاص يتشاركون الاهتمامات ويتشابهون في الخصائص (العمر والجنس ومستوى التعليم ويعيشون في الريف أو في المدينة...). ويدور النقاش حول موضوع معين ويتسم بحرية التعبير والعفوية. يتم تحديد الأسئلة قبل بداية حلقة النقاش ويهتم المنشط بتسجيل نتائج النقاش الأساسية مباشرة بعد اللقاء، تسهيلاً لعملية تحليل المعلومات فيما بعد (نموذج لدليل النقاش مع المجموعات المركزة في التذييل الثاني).

النقاش مع المصادر الرئيسية للمعلومات

يعتبر الاجتماع بالمصادر الرئيسية للمعلومات في كل مجتمع أمراً ضرورياً لجمع المعلومات الموثوق من صحتها. ويعتبر العاملون والناشطون في مجال معالجة مشكلة الألغام من المصادر الرئيسية للمعلومات، إضافة إلى الموظفين الحكوميين والقادة المحليين والعاملين الصحيين والعاملين في قطاع الطب البديل في المجتمع نفسه. ويهدف اللقاء بهم إلى الاستفادة من معلوماتهم وخبراتهم واجتذاب دعمهم ومشاركتهم في برنامج التوعية من مخاطر الألغام. مما قد يساهم في النهاية في إنجاح فعاليات التوعية من مخاطر الألغام.

ورشات العمل

تساهم ورش العمل في تقريب وجهات النظر بين المشاركين فيها وتبادل الخبرات فيما بينهم. مما يختص بمعالجة مشكلة الألغام. ويؤدي تنظيم ورشة عمل مشتركة بين الإعلام والعاملين في التوعية من مخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة إلى التعاون المتبادل بين المعنيين

ويرفع من مستوى المعرفة حول الموضوع لدى الطرفين. فتصبح وسائل الإعلام أكثر انفتاحاً على التوعية من مخاطر الألغام وأكثر فهماً لخصائص المشكلة وحيثياتها وبالتالي تدرك كيفية التعاطي معها وتغطية أخبارها. وبالمقابل، يدرك العاملون في التوعية من مخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة كيفية سير العمل الاعلامي ومتطلباته وكيفية استثمار الفرص الممكنة لصالح برامج التوعية. كما تساهم ورش العمل في تحسين مستوى التنسيق بين المؤسسات المختصة بالتوعية بشكل خاص والمؤسسات المختصة بمعالجة مشكلة الألغام والذخائر غير المنفجرة بوجه عام.

معاينة مصادر المعلومات الثانوية

لا بد من وجود دراسات ذات علاقة وثيقة بموضوع الألغام والذخائر غير المنفجرة حتى في المناطق التي شهدت الصراعات الدامية، تكون قد أجرتها المنظمات العاملة في مجال الإغاثة والتنمية وحقوق الإنسان والمؤسسات الأكاديمية المحلية أو الأجنبية والمؤسسات الإعلامية وهيئات الأمم المتحدة. وقد تساهم هذه الدراسات بالإجابة على الأسئلة المطروحة.

تحليل المعلومات

ويجب الشروع في تحليل المعلومات والبيانات الضرورية للبحث بعد جمعها. ولكن تخزين المعلومات الإحصائية الخام في معظم الأحيان ولا تستخدم وتبقى غير خاضعة للتحليل الذي يعتبر ميداناً تخصصياً مهماً جداً في صيرورة الأبحاث. وترتبط صحة تحليل المعلومات وفائدتها والوقت الذي تتطلبه وطبيعة النتائج الناجمة عنها ارتباطاً وثيقاً بمنهجية البحث والتخطيط السليم للمسح. فإذا لم تشمل الاستمارة المصممة للبحث مثلاً، أسئلة حول العمر والجنس والوظيفة والمستوى التعليمي، لا يمكن تحليل المعلومات بناءً على هذه المتغيرات لعدم وجودها. إن تنوع المتغيرات وتعددتها، ضمن الحدود المنطقية، يساهم في غنى المعلومات والإستفادة منها بشكل يسمح للباحث بإستنباط نماذج محددة من المعلومات والتصرفات. بالمقابل، كثرة المتغيرات والروابط في البحث تؤدي إلى فقدان القدرة على تنظيم المعلومات الواردة عنها وإدارتها.

كما يجب ملاحظة الأنماط المتكررة في نتائج البحث عند البدء في تحليل المعلومات. فقد ينبثق على سبيل المثال نمط يحدّد هوية الأشخاص الأكثر عرضة للخطر بالفتيان من ذي ١٤ إلى ١٧ سنة من العمر، أو نمط آخر يُظهر أن أساتذة المدرسة هم أهم مصدر لنشر التوعية من مخاطر الألغام بالنسبة لكافة سكان القرية ذكوراً وإناثاً. وعادةً ما يصبح النمط المتكرر في البحث ظاهراً بسهولة وسرعة مع التقدم في تحليل النتائج. ومن الممكن أن يتكرر نمط معين في استمارة موجهة لتجمع سكاني محدد، مما يسمح للباحث بعدم تحليل كافة الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة. فقد تتشابه الأنماط لدى سكان المجتمع الواحد وتتعارض مع غيرها من الأنماط لدى سكان المجتمعات المختلفة.

ويعتبر البحث الكمي أكثر سهولة وسرعةً للتحليل من البحث النوعي - الكيفي ولكنه يوفر معلومات محدودة عن السلوك والمعتقدات والدوافع. أما بالنسبة إلى تحليل المعلومات الواردة في ورش العمل ومجموعات النقاش المركزة، فمن الممكن الاستعانة بالملاحظات التي دونها المنشط والمتعلقة بأهم المواضيع والإجابات بهدف تنظيم عملية التحليل. إن أساليب التقييم الريفي بالمشاركة والتقييم الريفي السريع تساهم في تحليل سريع وسهل نسبياً للمعلومات.

ويمكن مراجعة النتائج الأساسية مع المستجوبين والتدقيق في صحتها عند استعمال أساليب البحث النوعية-الكيفية وخصوصاً في إطار النقاش مع المجموعات المركزة.

أما بعد الانتهاء من عملية التحليل، فيمكن التنسيق مع العاملين في القطاع نفسه من أجل مراجعة التحليل. كما يمكن الاستفادة من خبرات الأكاديميين والعاملين في منظمات أخرى.

وأخيراً، يحين الوقت لتصميم الرسائل.



تصميم الرسائل

المبادئ الرئيسية

يمكن الانتقال إلى الخطوة التالية بعد تحديد المشكلة الرئيسية المراد التعامل معها والفئة المستهدفة والبيانات الخاصة المطلوبة وهي تصميم الرسائل.

إن عملية تطوير الرسائل تستلزم اتخاذ القرارات في ثلاثة مجالات ألا وهي:

◀ تحديد مفاهيم الرسائل التي ستحدث التغيير المرغوب في السلوك.

◀ اختيار أسلوب الاتصالات والتواصل.

◀ اختيار نبرة الرسالة.

تقضي القاعدة الذهبية لنجاح حملات التوعية باستخدام رسائل إيجابية إلى الفئات المستهدفة. فالناس يحتاجون إلى الإحساس بالأمان من خلال الرسالة الموجهة إليهم واتخاذ القرار بتعديل السلوك الذي سوف يحمي حياتهم وحياة عائلاتهم من خطر الألغام والذخائر غير المنفجرة. وفيما يتعلق بالتوعية من مخاطر الألغام، يجب توخي الحذر في اختيار الرسائل المناسبة، فالرسالة الخاطئة هي في هذه الحالة رسالة قاتلة.

وتختلف رسائل التوعية باختلاف الفئات المستهدفة واختلاف السلوك المراد تعزيزه والعوامل المؤثرة في الفئة المستهدفة لتبني هذا السلوك. لذلك لا بدّ من مراجعة نتائج الدراسة الأولية على الدوام من أجل ضمان ملائمة الرسائل اجتماعياً وثقافياً للمجتمع المستهدف.

أما الرسائل الناجحة فيجب أن:

◀ تعزز العوامل الإيجابية؛

◀ تنصب على تصحيح المفاهيم الخاطئة وتوجه إلى المناطق التي تعاني من نقص في المعرفة؛

◀ تستهدف المواقف لتصحيحها؛

◀ تقدم فوائد السلوك المعزز؛

◀ تحث الناس على اتخاذ سلوك معين؛

◀ تدل على مكان وجود الخدمات المُروَّج لها؛

◀ تدل على مكان وجود المساعدة عند الحاجة إليها؛

◀ تدلّ على المشاكل التي تعيق تبني السلوك السليم.

إعداد الرسالة

هناك كمّ هائلٌ من الكتب التي تتناول موضوع الكتابة وكيفية إعداد نصوص إعلامية وإعلانية وكيفية إقناع الآخرين والتأثير على آرائهم وكيفية الوصول إلى الفئات الأمية. ولكن فيما يتعلق بإعداد رسائل التوعية من مخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة لا بدّ من الاستعانة بأخصائيين لتحرير الرسالة وصياغتها بشكل يتناسب مع خصائص الفئة المستهدفة ويجذب إنتباههم ويشجعهم على تبني السلوك السليم. فالكتابة لوسائل الإعلام الجماهيرية تتطلب مهارات مختلفة عن مهارة كتابة التقارير الشهرية. ولكن في حال وجود شخص ضمن فريق العمل يتمتع بمهارة الكتابة والتحرير، يجب الاستفادة من خبراته في هذا المجال لصياغة الرسائل الإرشادية المناسبة.

بناءً عليه، لا يجب التقليل من أهمية صياغة الرسالة وتحريرها، فحتى في الرسائل المرئية أو المسموعة تبقى الكلمة الجيدة والنص المدروس أساس التواصل الناجح.

أما أهم خصائص الكتابة والصياغة الجيدة لوسائل الاتصالات فهي كالاتي:

◀ اختيار الكلمات والأفكار البسيطة والمحدّدة والمستخدمه يومياً (الكلمات الصعبة، الجمل الطويلة والتركيبات المعقدة تترك الجمهور)؛

◀ استخدام التعبيرات المفهومة من قبل عامة الناس (على سبيل المثال، لاستخدام تعبير ٢٥٪ من السكان بل الأفضل استخدام واحد من بين كل أربعة أشخاص)؛

◀ لفت انتباه الفئة المستهدفة وخلق عنصر الاهتمام بالموضوع؛

◀ أن تكون مناسبة؛

◀ أن تكون واضحة ومعروفة من الناحية الثقافية.

إن المهارة المطلوبة لصياغة الرسائل الموجهة إلى الناس تهدف إلى إصدار مسودة عمل متخصصة يُمكن تحسينها ومراجعتها وتعديلها واختبارها. يجب اختبار الرسائل الموجهة إلى الناس بكافة الطرق والاعتماد على الآراء الشخصية وآراء الآخرين في المواد المستخدمة، خصوصاً إذا كانت تستهدف سكان مناطق تختلف فيها الثقافات والحضارات. فما هو مقبول وطبيعي وفعال ومهذب في مجتمع ما، قد لا يكون كذلك في مجتمعات ذات أطر وثقافات أخرى.

اختبار المواد والرسائل المسبق

إن الاختبار الميداني المسبق للمواد والرسائل يقيّم فعاليتها ومدى ملاءمتها للواقع، ومع ذلك فإن إسقاطه أو التغاضي عنه يعتبر خطأ سائداً في معظم البرامج. كما أن اختبار المواد من قبل مسؤول البرنامج أو العاملين فيه من دون مشاركة الفئات المعنية يؤدي إلى فقدان قيمتها وعدم ملاءمتها لواقع المجتمع وثقافته وقد يؤدي أحياناً إلى إنتاج مواد توجيهية لا يمكن الوصول إليها من قبل الفئة المستهدفة. كاستخدام المنشور على سبيل المثال في مناطق يعيش فيها سكان غير قادرين على القراءة أو استخدام وسائل الاعلام المرئية في حين لا يملك الأفراد الطاقة لإستعمال جهاز التلفاز.

وبناءً عليه، يجب تطبيق الاختبار المسبق على عينة ممثلة للفئة المستهدفة. فإذا كان برنامج التوعية يستهدف المزارعين الذكور الشباب التابعين لمجموعة عرقية محددة، لا يمكن إجراء الاختبار المسبق على مزارعات إناث من فئة عرقية مختلفة لمجرد قرب تواجدهم من المكتب حيث مركز إدارة البرنامج.

فالاختبار الأولي يعني التجربة الميدانية للأفكار والمواد والرسائل والبرامج الجديدة مع عينات ممثلة للفئات المستهدفة والزملاء العاملين في المجال ذاته قبل تحديد الشكل النهائي لها. كما يمكن أن يطبق على مختلف المستويات وتكاليف مختلفة؛ ولكن لا يجب أن يتطلب وقتاً طويلاً لتنفيذه واستنتاج الخلاصة منه.

لماذا نستخدم الاختبار المسبق؟

يهدف الاختبار المسبق إلى الكشف عما إذا نُقلت المعلومات المرجوة من رسائل التوعية إلى الفئة المستهدفة بشكل صحيح ومفهوم ومقبول من قبلها أم لا.

فالكشف المبكر عن الأخطاء الواردة في الرسائل أو المواد المستخدمة وتصحيحها، يوفر الكثير من الوقت والموارد والجهد لفريق العمل. ويشرك الناس في عملية التوعية ويجعلهم أكثر تنبهاً ويقظة للمشكلة.

ولا بد من التذكّر بأن الهدف من الاختبار المسبق هو التأكد من فعالية المواد المستخدمة بهدف تحسينها أو تعديلها، لا الموافقة الروتينية عليها لتفادي العمل الطويل.

ولا بد من التذكّر أيضاً بأنه خلال تبادل الآراء بين الخبراء والشركاء حول دقة المعلومات التقنية المستعملة في المواد قد تتباين وجهات النظر بينهم وبين الفئات المستهدفة. فمن المحتمل ألا يعتبر الخبراء إن المواد المستخدمة قيمة وجذابة وسهلة الفهم والاستيعاب في حين تكون كذلك بالنسبة للفئة المستهدفة، والعكس صحيح.

ماذا نريد أن نكتشف أو نستنتج؟

يؤدّي الاختبار المسبق إلى ضمان الصفات التالية في المواد والرسائل وهي أن تكون:

- ◀ مفهومة؛
- ◀ مقبولة اجتماعياً؛
- ◀ ذات صلة وعلاقة وثيقة بالموضوع؛
- ◀ جذابة؛
- ◀ مقنعة.

كيف نقوم بالاختبار المسبق؟

يجب الأخذ بعين الاعتبار أن الفئات المستهدفة هي التي تحكم على الرسائل الموجهة، فإن عملية الاختبار المسبق تتمّ على النحو التالي:

◀ تتم في البداية استشارة الزملاء المحليين العاملين في المنظمة نفسها للتحقق من المعلومات التقنية.

◀ مناقشة الرسائل وعرض المواد المستخدمة على الخبراء في الهيئات الناشطة في مجال معالجة مشكلة الألغام أو التوعية من مخاطرها.

◀ إذا تم تحضير الرسائل أو المواد من قبل رجل، يجب عرضها على امرأة للحصول على وجهة نظرها والعكس صحيح.

◀ إذا كان التعديل ضرورياً، يجب إجراؤه، ثم تنفيذ الاختبار المسبق للفكرة والرسالة والمادة مع الفئة المستهدفة من جديد عن طريق مقابلات فردية أو جماعية أو النقاش مع المجموعات المركزية. فإذا كان الشباب الذكور الذين يعيشون في المناطق الريفية يشكلون الفئة المستهدفة، يجب إذاً تطبيق الاختبار المسبق للرسائل على عينة منهم. وإذا كانت الأمهات أو الأساتذة يشكلون الفئة المستهدفة الثانوية، يجب في هذه الحالة اختبار الرسائل مع عينة منهم أيضاً.

◀ إذا كان من الضروري إحداث تعديلات على الرسائل والمواد بناءً على آراء الفئة المستهدفة، يجب تطبيقها ومن ثم إعادة دورة الاختبار الميداني المسبق مجدداً.

بعد اختبار الرسائل والتأكد من فعاليتها، يمكن البدء في اختيار قنوات الاتصالات لبرنامج التوعية من مخاطر الألغام.



اختيار وسائل الإعلام

في هذه المرحلة، يجب اختيار قنوات الاتصالات الأكثر ملاءمة لخصائص الجمهور المراد الوصول إليه (أو استهدافه). وترتبط ماهية الاتصالات وأسلوبها وموضوعها بخصائص الفئة المستهدفة وأوضاعها والمعلومات التي تملكها عن الموضوع وقنوات الاتصالات القادرة على الوصول إليها ومصادر المعلومات الأكثر أهمية والأكثر أهلاً للثقة بالنسبة لها.

عند اختيار وسيلة الإعلام المناسبة أو قناة الاتصالات الملائمة، يجب الأخذ بعين الاعتبار أن يكون الناس المستهدفين:

- ◀ قادرين على الوصول إليها؛
- ◀ قادرين على فهمها واستيعابها بسهولة؛
- ◀ واثقين بها؛
- ◀ مؤمنين بها؛
- ◀ وأن يكون التواصل يتلاءم مع خصائص الرسالة.

أوجد «ميكاي فيرافايدانيا»، صاحب الرؤيا الأكثر نجاحاً لحملات التخطيط العائلي في تايلاند، قياساً تجريبياً عملياً لاختيار قنوات الاتصالات. ويقوم على فرتها (أو تيسرها) في المجتمع، مدى الاستفادة منها والقدرة على تحمل تكاليفها.

إن تكرار الرسائل الموجهة إلى الجمهور أمر جوهري وأساسي بالنسبة للتواصل الفعال الذي يُعتبر عملية متناسقة الأجزاء.

فقد يغفل الناس عن رسالة إعلانية حتى لو كانت موجهة إليهم عبر كافة وسائل الإعلام المتوفرة. لذلك يمكن الاعتماد على وسائل الإعلام المرئية التي تقضي بتكرار رسالة بسيطة وهادفة مرات عديدة حسبما تتحمل الميزانية الخاصة بالحملة الإعلانية.

ويجب تعديل الرسائل وتكييفها مع تطور مراحل برنامج التوعية من مخاطر الألغام. ولا يمكن تقديم كافة المعلومات إلى الجمهور دفعةً واحدة تفادياً لإحداث الملل والارتباك لديه. لذلك يجب تنظيم الرسائل وتوزيعها للتوافق مع دورة البرنامج.

وتبدأ التوعية من مخاطر الألغام برسائل الطوارئ ثم تنتقل إلى رسائل السلامة وكيفية التصرف

عند التواجد في حقل الألغام، تلبها الرسائل المتعلقة بدلائل وجود الألغام والمسح وإزالة الألغام والذخائر غير المنفجرة، وأخيراً الرسائل المتعلقة بخدمات الرعاية والتأهيل إضافة إلى تلك المتعلقة بأهمية المتابعة السياسية والاقتصادية للمجتمعات المتأثرة بالألغام والذخائر غير المنفجرة.

ومن المفروض أن تتم مراقبة فعاليات الاتصالات ونشاطاتها وتقييمها من أجل الحصول على التغذية المرتدة وآراء الناس وبالتالي تعديل هذه النشاطات وفقاً لها مع المحافظة على صلتها الأساسية بالأهداف الشاملة لبرنامج التوعية.

ويقوم عادةً مدراء البرنامج بعملية المتابعة والمراقبة لكل العناصر الأخرى ضمن المشروع. وتتطلب عملية الاتصالات في التوعية من مخاطر الألغام عمليات نزع الألغام ومساعدة الضحايا جهوداً حثيثة وموارد عديدة وإدارة جيدة وفيما يلي سوف نعرض بعض الخطوط التوجيهية لإحيائيات وسلبيات وسائل الاتصالات.

الاتصالات الفردية المباشرة

يُعتبر التواصل المباشر بين الأفراد من أكثر الوسائل فعالية في تعزيز السلوك السليم. ويوفر هذا التواصل المباشر، عند تطبيقه بشكل جيد، معلومات ذات صلة وثيقة بالموضوع ومصداقية عالية. كما يسنح الفرصة للأفراد لمناقشة مواضيع شخصية وحساسة ويسمح بالحصول على التغذية المرتدة من الأفكار والرسائل والتطبيقات. وتُعتبر الاتصالات المباشرة الوسيلة الأولية للتعليم الرسمي وغير الرسمي وتشجيع الناس على تبني سلوك جديد أو تعلم مهارةً جديدةً، بالإضافة إلى مساهمتها في إشراك الأفراد والمجتمعات في فعاليات التوعية من مخاطر الألغام.

أما سلبيات التواصل المباشر بين الأفراد فتختصر فيما يلي:

يستهلك وقتاً أطول ويستهدف شريحة محددة من الأفراد وهو باهظ التكاليف ويتطلب تدريباً عملياً ودعماً لمهارات العاملين الميدانيين.

ويأخذ التواصل المباشر بين الأفراد أشكالاً جديدة، أكثرها فعاليةً للتوعية من مخاطر الألغام هي: < استهداف موسّع للمجتمعات: ويتضمن الاجتماعات وورش العمل مع جماعات المجتمع المحلي.

< نقاشات حول مخاطر الألغام بين سكان القرية والعاملين في نزع الألغام.

< مناقشة أهمية التوعية من مخاطر الألغام والحاجة إليها بين المصابين من جراء الألغام.

< تنفيذ حلقات توعية من مخاطر الألغام للأطفال في المدارس وأفراد المجتمع من قبل المعلمين والعاملين الصحيين والقادة المحليين.

< ترويج برنامج التوعية من مخاطر الألغام لدى السياسيين والقادة من قبل مدراء البرامج.

(أنظر الفصل السابع، الاستعانة بوسائل الإعلام)

وسائل الاتصالات الصغيرة

وتوفر هذه الوسائل معلومات دقيقة وواضحة في مناشير يمكن استخدامها كوسائل مساعدة في ورش العمل وحلقات النقاش والتعليم.

كما أنها تجذب الانتباه ويمكن توزيعها في المناطق التي لا تصل إليها وسائل الإعلام الجماهيرية. وتستخدم هذه الوسائل في أغلب الأحيان بعيداً عن فعاليات التوعية من مخاطر الألعاب و تترك بالتالي أثراً بسيطاً لدى الفئة المستهدفة. فقد أظهرت الأبحاث أن البوسترات والملصقات والناشير محدودة الاستعمال ونادراً ما تكون فعالة ولا تدوم طويلاً وكلفة إنتاجها وتوزيعها عالية. كما يتطلب تصميم هذه الوسائل وإنتاجها تدريباً خاصاً من أجل ضمان فعالية استعمالها والاستفادة منها. ويحبذ العاملون في مجال الاتصالات استخدام وسائل الإعلام الصغيرة بسبب سهولة تنفيذها وإمكانية تنظيم عملية الاتصالات، بالرغم من أن التجارب أثبتت أن الكثير من هذه الوسائل تم تخزينها ولم توزع على الإطلاق. في أغلب الأحيان، تستخدم هذه الوسائل لتشرح خطة عمل البرنامج.

«قد تبدو الملصقات مثيرة للاهتمام وجيدة ولكن يجب الأخذ بعين الاعتبار أنها وسيلة التواصل الأقل فعالية في برنامج التنمية خصوصاً لدى المجتمعات الفقيرة أو شبه الأمية.»

وإذا كان لا بدّ من استعمال الملصقات والناشير والكتيبات، فيجب الحرص على أن تكون واضحة الأهداف، دقيقة المعاني وسهلة الاستعمال والدمج ضمن فعاليات التوعية من مخاطر الألعاب. ومن الممكن تصميمها لدعم نشر رسالة معينة أو للتذكير المستمر بها أو حتي لتعزيز الفهم السريع والاستيعاب السهل للرسائل خلال التواصل المباشر بين الأفراد. وبما أن كلفة إنتاج وسائل بصرية مساعدة (كالناشير والملصقات) قد تكون باهظة، يتم غالباً تصميم نموذج معين وتطويره ليُستعمل مع مجموعات مختلفة ولكن مع إمكانية إدخال التعديل عليه للملاءمة خصائص المجتمع وبالنتيجة ضمان المزيد من الفعالية.

وسائل الإعلام التقليدية

استُخدم أسلوب المسرح المتقل بكثرة في برامج التوعية من مخاطر الألعاب وذلك بسبب فعاليته وصفته التشاركية في حال تطبيقه بشكل جيد. ففي كوسوفو على سبيل المثال، قام مدرب سابق للتوعية من مخاطر الألعاب في الصليب الأحمر بتحويل قصة «ليلي والذئب» إلى مسرحية مختصة بالتوعية من مخاطر الألعاب، أثبتت نجاحها في التأثير على الأطفال. أما في مجالات أخرى، فقد تمت الاستعانة بالمواقف التمثيلية الفكاهية كوسيلة للتوعية من مخاطر الألعاب. ولكن في هذه الحالات، لا بد من إيصال الحكم السليم إلى الجمهور بعناية وحرص.

وتتركز قوة وسائل الإعلام التقليدية في تسليية الجمهور وجذب إنتباهه لمدة طويلة. كما أنها تضع الرسائل التوجيهية ضمن إطار شعبي ومألوف وتستخدم اللغة المحكية السهلة وتوظف المواهب والمهارات المحلية لإشراك المجتمع في النشاط المختص. وتستعمل وسائل الإعلام التقليدية لنشر معلومات جديدة وتعزيز مواقف جديدة، وتحفز العائلات والجيران والأصدقاء على إقامة حلقات نقاش حول موضوع التوعية من مخاطر الألعاب وبالتالي لا تتطلب تمويلاً خارجياً بل تضمن استمرارها وتمويلها الذاتي بكلفة قليلة.

وتُستخدم وسائل الإعلام التقليدية للتعاطي مع مواضيع حساسة جداً. فقد أثبتت نجاحها في التعاطي مع السلوك الجنسي الآمن في برامج التوعية الصحية للسيدا وفي مشاكل العنف على الأطفال من خلال أشكال تقليدية كالدراما ومسرح الدمى. أما في مجال التوعية من مخاطر الألعاب، فقد استُخدمت الدراما التمثيلية لتعزيز السلوك السليم وتشجيع الأطفال على دعم بعضهم البعض لتبني السلوك الآمن من مخاطر الألعاب.

إشارة

إذا تمت استضافتك في برنامج تلفزيوني:

< أنظر مباشرة إلى الكاميرا أو إلى المضيف.

< حافظ على ثباتك فلا تتمايل أو تتحرك كثيراً.

< لا تمازح، كن جدياً.

< لا تلبس ثياباً مزركشة، فاللون الأزرق هو الخيار الأمثل.

< حدد ٤ أو ٥ نقاط تود مناقشتها وتأكد من تغطيتك لها خلال حديثك.

الراديو

يُعتبر الراديو وسيلةً منسبَةً في معظم برامج التوعية من مخاطر الألغام، مع العلم أنه يغطي جمهوراً واسعاً جداً نسبةً لغيره من الوسائل الإعلامية: فهناك ٩٤ راديو لكل ألف شخص في البلدان الأقل تطوراً في العالم، أي ما يعادل ١٠ مرات أكثر من أعداد التلفزيون والصحف اليومية المتوفرة في هذه البلدان. وبما أن الألغام والذخائر غير المنفجرة توجد عادةً في المناطق والمجتمعات الريفية البعيدة، يجب عندئذٍ التأكد من التغطية الكاملة للإرسال الإذاعي لبرنامج التوعية من مخاطر الألغام.

إن البرامج الإذاعية التقليدية سهلة التحضير والإنجاز وغير مكلفة. وبما أن الاستماع إلى الراديو هو عادةً نشاط جماعي، فإن المجال للنقاش في المواضيع التربوية أو الإرشادية مفتوح أمام المستمعين. الأمر الذي يُشكل مرحلة مهمة في عملية تغيير السلوك.

وبالمقابل، لا يُعتبر الراديو وسيلةً عمليةً لتعليم مهارات جديدة أو نشر مواضيع حساسة في بعض المجتمعات. فبعض رسائل السلامة من مخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة تتطلب شرحاً ووصفاً لا يمكن نقله عبر الراديو. في حين يكون إيصال المعلومات أكثر فعاليةً في مواقع أخرى حيث استعمال الوسائل التقليدية. وكنتيجة لذلك، يجب الاعتماد على المنطق في تحليل المواقف وخصائص المجتمعات لتحديد الوسائل الأنسب لاستخدامها في التوعية من مخاطر الألغام. فحلقات التوعية في المدارس والمجتمعات أو ورش العمل تتطلب دعماً إعلامياً من الراديو والتلفزيون لضمان تغطيتها لأكثر عدد من الفئات المستهدفة.

الصحف والمجلات

تستهدف الصحف عادةً المثقفين والمتعلمين في معظم البلدان المتحضرة. وقد لا تبدو الصحف والمجلات الطريقة الأسرع لإيصال المعلومات إلى الجمهور العريض كالتلفزيون والراديو، إنما تُعتبر وسيلة تحمل إيجابيات الاستمرارية في نقل معلومات وافرة عن الموضوع وتعتبر مصدراً رسمياً موثقاً أكثر من الوسائل الإعلامية الأخرى التي قد تستند على أقوال الصحف والمجلات لنشر المعلومات.

كما تستهدف الصحف والمجلات مجموعات أساسية كالأطباء والمرضات والمزارعين والعسكريين والممثلين الحكوميين والمعلمين وغيرهم من العاملين في قطاع التنمية المجتمعية الذين يقومون بدورهم بنشر المعلومات إلى عامة الشعب.

ولكن، كما الوسائل الإعلامية الصغيرة، تغطي وسائل الإعلام التقليدية مجموعةً صغيرةً نسبياً من الجمهور وتصبح متابعة إنتشار الرسائل والحفاظ على دقة المعلومات الموجهة إلى الفئات المستهدفة خصوصاً باختلاف اللغات والثقافات.

وسائل الإعلام الجماهيرية

النشرات

عند استعمال الراديو أو التلفزيون كوسيلة للإعلام عن رسائل التوعية من مخاطر الألغام، يجب الالتزام بالقواعد العامة التالية:

- ◀ الحفاظ على رسالة قصيرة وواضحة فكثرة المعلومات تُربك الجمهور.
- ◀ استعمال لغة بسيطة وموجهة.
- ◀ تقديم مشورة محددة وعملية.
- ◀ تنظيم المعلومات بوضوح ومنطق.
- ◀ تكرار المعلومات.

وإذا كانت الموارد محدودة، يمكن تنفيذ عدة إعلانات قصيرة بدل برنامج حوارى يمتد بين ٣٠ إلى ٦٠ دقيقة يناقش موضوع الألغام والذخائر غير المنفجرة، فالجمهور عادةً يُفضل الاستماع إلى الرسائل القصيرة.

ومن الممكن بث البرامج الإعلامية الموجزة على التلفزيون أو الراديو دون مقابل، وإذا تعذر ذلك يمكن توفير المعدات اللازمة والموارد الضرورية لبناء قدرات العاملين في التلفزيون والراديو بهدف إنجاز البرنامج المطلوب.

وهناك العديد من أشكال البرامج التلفزيونية والإذاعية التي يمكن استخدامها للتوعية من مخاطر الألغام، ومنها:

النشرة الموجزة: وتمتد بين ٣٠ ثانية إلى دقيقتين. وتشمل حواراً أو مقابلةً سريعةً وموجزة تحمل رسالة بسيطة واحدة ترافقها موسيقى إعلانية مع تكرارٍ للرسالة وتعزيزٍ لمضمونها في الختام.

الدراما التمثيلية الصغيرة: وتمتد بين دقيقة إلى ٣ دقائق. تحمل رسالة أساسية وأخرى ثانوية في إطار تمثيلي يضم شخصيتين أو ثلاث شخصيات. ويجب أن تكون مسلية ولا تشمل معلومات كثيرة.

المقابلات (من دقيقتين إلى خمس دقائق): تحمل ٣ رسائل توجيهية رئيسية كحد أقصى، ويجب أن تكون واضحة الأهداف والمعاني مع تكرارها في نهاية المقابلة.

المسرحيات الإذاعية أو التلفزيونية التي تعالج المشكلات الأسرية: ويمكن دمج المواضيع الصحية والاجتماعية الرئيسية في هذه المسرحيات التي تمتاز بتأثيرها الواسع على الجماهير. ويقتصر عمل المسؤولين عن برنامج التوعية من مخاطر الألغام على إيجاز المعلومات المتعلقة بالموضوع لكاتبى السيناريو الذين يقومون بدورهم بالكتابة المهنية له وفقاً لأهداف البرنامج والسلوك المراد تعزيزه.

الإنترنت

يُعتبر «الإنترنت» وسيلة إعلامية قيّمة ومهمة من حيث قدرته على إرسال المعلومات إلى البريد الشخصي للأفراد من جهة، ونشر معلومات واسعة على الصفحات الإلكترونية من جهة أخرى. ويجب أن تكون المعلومات مُختصرة وواضحة وغير مُعقدة ومجددة على الدوام. إذاً يمكن الاستفادة من المواقع الإلكترونية العديدة المختصة بموضوع التوعية من مخاطر الألغام واستخدامها كمراجع للعاملين في هذا المجال من أفراد ومنظمات.

خلاصة: إن تحضير عدد وافر ومنوع من الرسائل والمواد الخاصّة بالتوعية من مخاطر الألغام يُسهّل استعمالها في مختلف الوسائل الإعلامية. فالاتصالات الجيدة تعتمد على التنظيم في نشر المعلومات والتعامل مع مختلف أنواع الناشرين و وسائل الإعلام.

إشارة

يجب اختيار القنوات التي تتناسب وخصائص المشتركين في برنامج التوعية، وذلك على سبيل المثال:

- < بث البرامج الإذاعية في الأوقات المناسبة وعلى الإذاعة التي يستمعون إليها.
- < إستعمال المواد المطبوعة (كالمناشير) مع الفئات المستهدفة المتعلمة وغير الأمية التي اعتادت على التعلم عبر الوسائل المكتوبة أو المرئية.
- < الإتصال بين الأفراد يعتمد على الأشخاص الأكثر أهمية في المجتمع من حيث الاحترام والمصداقية.



الإستعانة بوسائل الإعلام

تستهدف وسائل الاعلام عدداً كبيراً من الجمهور بفعل تكرار الرسائل الموجهة إليهم. وبما أنّ بعض أشكال الوسائل الإعلامية لاتستلزم القدرة على القراءة فهي تعتبر ذات أهمية واضحة في المناطق الريفية النامية حيث نسبة الأمية عالية.

إنّ إمكانية الوصول إلى الوسائل الإعلامية تعتبر محدودة وصعبة في بعض المناطق، وخاصة الريفية منها. ويشمل ذلك استخدام الراديو الذي يشترط استعماله البطاريات التي قد تعتبر مكلفة بالنسبة للسكان الريفيين.

ومن الصعب أيضاً تكييف البرامج الاعلامية بما يتناسب وخصائص مجموعات محدّدة وبالنهاية الحصول على التغذية المرتدة الجماعية.

كما قد تواجه هذه البرامج تحديات عديدة كاختلاف اللغات أو إثارة المواضيع العنصرية خصوصاً إذا تم بثها من خلال وسائل الإعلام المحلية. ولكن، بالمقابل، هناك مداخل عديدة للولوج إلى عالم الإعلام المتعطش إلى نشر القصص الجديدة وتبني الأفكار المبدعة وبالتالي يمكن استغلالها لرفع مستوى الوعي لدى الجمهور.

وتشكل وسائل الإعلام قنوات غير مباشرة ذات اتجاه واحد للاتصالات بين الناس حيث لا تسمح بالتفاعل المباشر بينها وبين المشاهد أو المستمع، في حال احتاج هذا الأخير إلى التوضيح أو التفسير لما يشاهد أو يسمع. ولكن بالرغم من ذلك، توجد أساليب متعددة تجعل من وسائل الإعلام الجماهيرية أكثر فاعلية وحواراً مع المشاهد أو المستمع أو القارئ، ونذكر على سبيل المثال:

« المسابقات (وتكون الجوائز متعلقة بالتوعية من مخاطر الألغام كحقيبة مدرسية أو قرطاسية أو قميص يحمل إشارات السلامة).

« الصحف والنشرات الإخبارية.

« الإذاعة المحلية (حيث إمكانية الاستماع إليها سهلة والمواضيع المناقشة تهم المستمعين، وقد يكون البث مجانياً).

« البرامج الإذاعية التي تستقبل الاتصالات من المستمعين (مما لا يتطلب امتلاك الهاتف واستعماله).

العمل مع الصحافيين

يجب تشجيع الناشطين في مجال التنمية، الذين يعملون عادةً في أطر بيروقراطية، على التعامل مع وسائل الإعلام والاستعانة بالصحافيين.

فالصحافيون موجودون لنقل الأخبار، وقضايا الألغام والذخائر غير المنفجرة تشكل حتماً تقارير إخبارية. وبالتالي يجب اعتبار الصحافيين أصدقاء كامنين لا بدّ من التعامل السليم معهم، حتى لو كان الناشطون في مجال التوعية من مخاطر الألغام يخشون التعاطي مع فعاليات الاتصالات غير المنظمة أو المتوقعة. وباعتبار أن العاملين في مجال الإعلام يميلون إلى الحفاظ على قوة شبكتهم الإذاعية عبر مشاهدتهم ما تبثه الشبكات الأخرى، يمكن أن يقوموا بإيصال الرسائل التوعوية بشكل أسرع وأكثر فائدةً إلى الجمهور وأقوى تأثيراً عليهم من فعاليات برنامج التوعية، خصوصاً إذا تم التعامل مع المختصين منهم.

وفي الغالب، ينشغل الصحافيون كثيراً ويعملون جاهدين لإتمام عملهم ضمن مواعيد محددة. ولكن في حال عرض عليهم موضوع شيق يجدون الوقت لإنجازه شرط التزام العاملين في التوعية من مخاطر الألغام بتحضيره جيداً ووفقاً لروح النقد الصحافية.

ويرتكز العمل مع وسائل الإعلام على أربعة مبادئ أساسية، تطبق على المقابلات الفردية كما على المقالات الصحفية:

◀ كن مثيراً للاهتمام؛

◀ ليكن حديثك متصلاً بالموضوع الرئيسي؛

◀ كن دقيقاً؛

◀ كن صريحاً قدر الإمكان.

إشارة

من الشائع في مجال الإعلام التقليل من إمكانية المشاهد أو المستمع أو القارئ على التمييز بين المعلومات القيمة الصحيحة والبروباغندا الإعلامية أو المواضيع المروّجة إعلامياً.

وفي حال تواجدك في برنامج إعلامي أو نشرة إعلامية، لا تضع اللوم على من قام بزراعة الألغام أو نشر الذخائر غير المنفجرة بل ركّز على تقديم المشورة العملية لإجراءات الحفاظ على السلامة العامة.

مظاهر مشكلة الألغام

يجب أن يسعى الناشطون في التوعية من مخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة على إبقاء الصحافة والإعلام مهتمين بقضية الألغام. لذلك لا بدّ من الكشف عن المظاهر المتعددة لهذه المشكلة لتصبح أكثر شفافية وإثارةً بالنسبة لوسائل الإعلام. ونذكر الأوجه المختلفة لواقع الألغام والذخائر غير المنفجرة:

- ◀ أنواع الألغام والذخائر غير المنفجرة، مخاطرها والأماكن الخطرة؛
 - ◀ الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وتكاليفها الناجمة عن الألغام؛
 - ◀ كيفية إزالة الألغام؛
 - ◀ آلية عمل مراكز مكافحة الألغام والذخائر غير المنفجرة؛
 - ◀ تقنيات التأهيل وإعادة دمج المصابين المتاحة في المجتمع؛
 - ◀ السلوك السليم وضرورة الإبلاغ عن المواقع الخطرة المكتشفة؛
 - ◀ القوانين الدولية المتعلقة بالألغام وسياسة الحكومة المحلية للتعامل مع الموضوع؛
 - ◀ الكشف عن تجربة مصاب بالبر من جراء انفجار لغم؛
 - ◀ عدد القتلى أو المصابين من جراء الألغام؛
 - ◀ مشكلة الألغام في العالم والتوجهات المستقبلية المتوقعة؛
 - ◀ يوم وطني لمشكلة الألغام.
- يجب إذاً تحضير مجموعة جوهرية من المعلومات المباشرة كأداة أو وسيلة عامة للإخبار عن موضوع الألغام والذخائر غير المنفجرة فيُستعان بها بالتالي لشرح وتقديم برامج التوعية من مخاطر الألغام إلى الزائرين والمأنحين ووسائل الإعلام. أما المواضيع أو المواد التي يجب أن ترد ضمن مجموعة المعلومات فتشمل ما يلي:
- ◀ لمحة عامة عن أهداف البرنامج وماهيته (ويمكن الاستعانة بوثيقة خلاصة المشروع كنقطة انطلاق) لا تتعدى الصفحة الواحدة (أو صفحتين كحدّ أقصى)؛
 - ◀ ملخص إحصائي ونظرة موجزة حول ما حققه البرنامج؛
 - ◀ نسخة عن الهيكلية الإدارية وآلية العمل في البرنامج (الشركاء والممولون والمستشارون...)
 - ◀ ملحقات تشمل بعض الصور الفوتوغرافية والرسوم البيانية والخرائط لتظهر عملية نزع الألغام في المنطقة وأنواع الذخائر الخطرة وخرائط لمنطقة عمل البرنامج وصوراً لمدير البرنامج والعاملين فيه؛
 - ◀ وسيلة الاتصال بالمسؤولين عن البرنامج بهدف الحصول على معلومات إضافية (أرقام الهاتف والعناوين والبريد الإلكتروني)؛
 - ◀ أي خبر صحفي يتحدّث عن البرنامج بشكل جيد أو إيجابي.
- لابدّ من التذكر دوماً، بأن الإعلام يحمل لواء الاتصالات غير الرسمية ذات اللغة المحكية بين الناس ويتعد عن تقنيات التعبير الرسمي، وبذلك يعتمد على نقل التجارب الإنسانية الشخصية وسرد قصص من واقع الحياة بحيث يُسبغ على الخبر صبغةً إنسانيةً تقرّبه من الجمهور ويصبح أكثر سلاسة وتأثيراً عليه. ويمكن أخيراً دعوة وسائل الإعلام لتغطية زيارة الأشخاص الرسميين إلى البرامج وتنسيق مقابلة معه.

إشارة

تقضي القاعدة الذهبية للتواصل الشفهي بتكرار رسالة قصيرة موجهة إلى الجمهور مراتٍ عديدة وبأساليب جديدة.

تجاوز الخوف من الاتصالات غير المخطّط لها

هناك مخاوف عديدة من تبني عملية تواصل «غير المخطّط لها» أو غير الموجهة تنتج عنها تساؤلات حمة: هل ستنقل وسائل الإعلام الوقائع الخاطئة؟ هل ستعطي إرشادات السلامة من مخاطر الألغام والسلوك السليم بصورة خاطئة؟ هل ستحدث وسائل الإعلام ضجة كبيرة حول الموضوع تخلق الرعب والصدمة لدى الناس؟ هل ستؤدي الدعاية للموضوع إلى نزاعات أو خلافات بين الحكومة والمنظمة العاملة في مجال الألغام؟ هل ستعكس صورة سيئة عن المصايين بالبر تخلق انعدام ثقة المجتمع بهم واعتبارهم لصوماً أو شحاذين؟

وتكشف هذه التساؤلات عن مخاطر الاتصالات غير المخطّط لها التي يمكن الحد من إمكانية حدوثها في حال تبني برنامج التوعية من مخاطر الألغام أفكاراً واضحة ودقيقة ونقلها إلى الإعلام بصورة جلية. ويتم ذلك عبر إجراء لقاءات مطوّلة مع الصحفيين أو عقد ورش عمل مختصة وموجهة وأيضاً عبر السعي الدائم للحصول على دعم الحكومة لبرامج معالجة مشكلة الألغام والذخائر غير المنفجرة.

ولكن، وعلى صعيدٍ آخر، وحتى لو تمكنت وسائل الإعلام من الحصول على المعلومات الصحيحة وإرسالها عبر البرامج الإذاعية أو التلفزيونية، فهناك احتمالات أكثر خطورةً تتجلى في كيفية تلقي المستمع أو المشاهد أو القارئ لهذه المعلومات وإمكانية تأويله لها بشكلٍ خاطئٍ.

وبالرغم من محاولة تفادي التأويل الخاطئ للمعلومات والرسائل عبر عرضها على أشخاص آخرين بينهم المصايين بالألغام والذخائر غير المنفجرة واختبارها معهم قبل نشرها، تبقى إمكانية التخلص من هذه المخاطرة شبه مستحيلة.

وثبني القاعدة الذهبية على عدم الخوف من الوسائل الإعلامية. فبمجرد إشراكها في كافة خطوات البرنامج وإعلامها بكل فعالياته، يصبح الصحفيون أو الإعلاميون من المساندين الأقوياء لبرنامج التوعية من مخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة.

لذلك لا يخلو التواصل بين الأفراد من مخاطر الوقوع في الخطأ، ولكن يجب أن تكشف جهود العاملين أو الناشطين في برنامج التوعية من مخاطر الألغام بهدف التقليل من هذه المخاطر.

خصائص التواصل الناجح

إن التحلي بصفات المتصل الناجح يتطلب مهارات خاصة، يمكن تعلّم بعضها والبعض الآخر يأتي بالفطرة.

وبالرغم من أن بعض الأشخاص يتميزون بقدرتهم على التواصل الناجح أكثر من غيرهم، إلا أنه يمكن للجميع القيام بعملية التواصل.

وفي ما يلي بعض النقاط الأساسية للواصل الناجح:

- ◀ الإستماع إلى الآخرين، قد يحملون في أحاديثهم مواضيع مهمة ومفاجئة.
- ◀ إستعمال لغة مفهومة من قبل الجمهور والإبتعاد عن المفردات الصعبة والمعاني غير المباشرة أو التلميحات.

- ◀ إستخدام نبرة صوت محبة وتناسب مع الثقافة المحلية، ففي بعض المجتمعات أو الحضارات يعتبر التحدث بصوت عالٍ اهانةً وتحدياً للجمهور.
- ◀ حثّ الناس وحثهم على الحوار وتبادل الآراء بدل إلقاء المحاضرات.
- ◀ الحفاظ على وضعية جسدية مناسبة أي الجلوس على الأرض أو حول الطاولة وفق العادات السائدة في المجتمع. المهم عدم الوقوف في حين جلوس الآخرين لتفادي الوقوع بإطار المحاضر.
- ◀ إعطاء فرصة للنساء للتعبير عن آرائهن وإشراكهن في النقاشات وتعلمهن السلوك السليم.
- ◀ الانتباه إلى مراكز الناس في مجتمعهم والتيقظ إلى كيفية التعامل معهم.
- ◀ عند استعمال المعينات البصرية كاللوح القلاب أو الملصقات أو مجسمات تظهر السلوك السليم، يجب الحرص على إمكانية كافة الموجودين من رؤيتها والاستماع إلى الشرح المفصل والدقيق المرافق لها.
- ◀ تكرار المعلومات بأساليب مختلفة.
- ◀ في حال عدم ثقة الناشط بنفسه كمتصل ناجح، من الممكن الإستعانة بالرسوم والمواد الداعمة للمساعدة في نقل المعلومات.

وكما عند استخدام قنوات الاتصالات الأخرى، يجب الاختصار في الوقت وإعطاء معلومات دقيقة مع تكرار للنقاط المهمة. وأخيراً يجب تشجيع الناشطين في مجال التوعية من مخاطر الألغام وحثهم على الخلق والإبداع في عملهم مع مراقبة لمجريات تطبيق فعاليته.

فوائد الدعوة لفائدة برامج التوعية من مخاطر الألغام والترويج لها

يعتبر الترويج وسيلةً للاتصالات في أعلى المستويات القيادية بهدف خلق إرادة سياسية موجهة لتحقيق الدعم المادي والإداري والفردى للتوعية من مخاطر الألغام. وقد يشمل ذلك إدخال التعديلات في السياسات الحكومية أو التشريعات أو توزيع الموارد لصالح التوعية من مخاطر الألغام. فالقادة السياسيون والدينيون المطلعون على أهمية التوعية وأهدافها، قادرون على خلق البيئة الملائمة لدعم السلوك السليم الآمن من مخاطر الألغام.

وتُنفذ عملية الترويج للتوعية من مخاطر الألغام بشكل رسمي عبر لقاءات فردية. أما الساعي لترويج التوعية والحصول على التأييد لها يكون عادةً شخصاً إدارياً ذو مركزٍ مرموقٍ ضمن برنامج التوعية في مراكز مكافحة الألغام والذخائر غير المنفجرة. ويقوم بزيارة الشخصيات البارزة والناشطة دولياً في التوعية من مخاطر الألغام، بالإضافة إلى القادة السياسيين الدوليين أو المحليين الذين أبدوا اهتماماً بموضوع التوعية. وعلى الناشطين في مجال الدعوة والترويج لبرامج التوعية من مخاطر الألغام أن يكونوا على اطلاع بأهداف البرنامج وفعالياته بالإضافة إلى تزويدهم بمعلومات عن الشخصيات القيادية التي سيجتمعون بها. وبالتالي لا بد من تحليهم بمهارات اتصال وتواصل متميزة بهدف تمكينهم من طرح الموضوع على القادة والاستحواذ على اهتمامهم وتأييدهم للتوعية من مخاطر الألغام وتوضيح أهمية دعمهم لبرامج مماثلة وأساليب تدخلهم من أجل إنجاحها وزيادة فعاليتها.

ومن الممكن مراقبة استراتيجية هيئات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية في الدفاع عن برامجها والترويج لها وتعديلها لتتكيف مع خصائص برنامج التوعية من مخاطر الألغام.

إشارة

إنّ اعتبار عمل الصحفي القاضي بنقل الوقائع مشابه لعمل المهندس المعماري القاضي برصف الحجارة قد يكون صحيحاً ولكنه غير كامل. فمهمة الصحفي الحقيقية تقضي بخلق اهتمام لدى الجمهور وجذب انتباهه للتعاطي مع المعلومة التي ينشرها. ولكن هذا لا يعني أن يتصف العمل الصحفي بعدم الدقة والمصادقية بل على العكس عليه الالتزام بنشر الحقيقة وإنما بأسلوب شيق، كما على المهندس المعماري أن يصمّم منازل جميلة لا تسمح بتسريب مياه المطر إلى الداخل.

نيكولا تومالان



لنمد جسور التواصل

بعد تشذيب الرسائل والمواد وتحديد الفئات المستهدفة وأساليب البحث للملاءمة أهداف البرنامج مع خصائصها، يصبح الناشط في مجال التوعية من مخاطر الألغام جاهزاً للانطلاق في عملية الاتصال والتواصل. وبالرغم من خطر الوقوع في الخطأ خلال عملية التواصل، إنما على المتصل الاستعداد بشكل جيد للتقليل من إمكانية حصول ذلك. وبعد البدء في التواصل، يستمتع المتصل بالفعاليات التي ينفذها.

وسوف نعرض فيما يلي بعض الأفكار التي يتناولها الأستاذ المحاضر «ويلبر شرام» لشرح مقومات نجاح حملة إعلامية للاتصالات في مجال التنمية:

« يجب أن تجمع كل حملة إعلامية فعالة بين ثلاثة عناصر وهي الخدمات والتواصل الشخصي وبرنامج معلوماتي تربوي داعم وواسع المجالات.

« الاعتماد على قيام العاملين الميدانيين بالزيارات المنزلية التي تعتبر من أكثر الأدوات فعالية في حملة إعلامية لنشر المعلومات.

« تقديم الدعم اللوجستي والمعلوماتي للعاملين الميدانيين.

« الاعتماد على تناقل الخبر بين الناس بشكلٍ تلقائي وهو أحد القنوات المستعملة في الأخبار.

« أهم الطرق الخاصة بمعالجة انتشار الإشاعات والمعلومات المغلوطة عن البرنامج تتمثل في كشف الوقائع المتعلقة بالموضوع منذ البداية، ثم متابعة تبادل المعلومات والأخبار بين فريق العمل المختص وأخيراً المتابعة وملاحقة المعلومات.

التأكد من سير العمل

بعد نشر المعلومات والمضي في برنامج التوعية من مخاطر الألغام، لا بد من التأكد من نجاح وسائل الاتصالات المستخدمة والنشاطات المنفذة من خلال المتابعة والتقييم. فيجب على سبيل المثال معرفة ما يلي:

« إذا كانت الرسالة الموجهة صحيحة ومطابقة للواقع؛

« إذا وصلت الرسالة إلى الفئة المستهدفة المرجوة؛

« ومن هي المجموعات التي تبنت السلوك السليم.

ولا يمكن اعتبار انخفاض نسبة حوادث الألغام في المجتمع مؤشراً كافياً للدلالة على نجاح التوعية وذلك بسبب تداخل عدة عوامل مؤثرة تؤدي إلى انخفاض أو ارتفاع عدد المصابين، ومنها:

« مع مرور الوقت، يصبح عدد كبير من السكان أكثر معرفة ويقظة بالاماكن الخطرة حيث توجد الألغام والذخائر غير المنفجرة؛

« تخفض عملية إزالة الألغام، دون غيرها من فعاليات العمل في مجال الألغام، من خطر حدوث الإصابات والحوادث؛

« قد تزيد حركة تنقل السكان من وإلى المناطق من نسبة الحوادث كما قد تؤدي إلى تراجعها؛

« يؤثر العمل الموسمي في الحقول على عامل المخاطرة في الدخول إلى منطقة خطرة وبالتالي على احتمال وقوع حوادث جراء انفجار الألغام.

لذلك لا بدّ من تحديد مؤشرات صحيحة وذات صلة بالموضوع من أجل تقييم مدى نجاح البرنامج. ويمكن اعتماد مؤشر يتعلق بارتفاع عدد البلاغات عن المناطق الخطرة من قبل المدنيين، وآخر يتعلق بتغيير مواقف الناس من المصابين بالبتير.

فمن الشائع الحديث عن المتابعة والتقييم (ولكن من الأقل شيوعاً تطبيقهما ميدانياً بالرغم من ضرورة ذلك بالنسبة لأي برنامج ناجح). وتعني المتابعة أو بمعنى آخر المراقبة تقييم تطور البرنامج خلال دورته في حين يقضي التقييم بقياس التغييرات بانتظام بهدف تحسين القرارات المتخذة في شأنه وتطوير تطبيقه المستقبلية. ومن الطبيعي جداً، تداخلهما في كثير من المواقع.

وفيما يتعلق ببرامج التوعية من مخاطر الألغام تركز المتابعة على كيفية نشر الرسائل عبر قنوات الاتصالات المتعددة. مثلاً: هل تمّ نقل الرسالة الصحيحة؟ هل تمّ تلقي الرسالة الصحيحة؟ ما هي العوائق التي تقف حاجزاً بين المرسل والمتلقي؟ يجب أن يعتمد فريق العمل على المتابعة والمراقبة كعنصر أساسي في خطة عملهم بهدف الحصول على التغذية المرتدة للنشاطات وتصحيح الأخطاء الواردة خلال مراحل التنفيذ. وإذا تمّ إشراك أفراد المجتمع المحلي في برنامج التوعية من مخاطر الألغام بشكل فعّال، يجب عندئذ تشجيعهم على رصد التطورات الإيجابية والسلبية للبرنامج وتوفير المعلومات التي تساعد على تحسين إدارته في المستقبل.

أما بالنسبة للتقييم، فيجب تنفيذه سنوياً ويتنوّع بين تقييم داخلي بالاستعانة بأعضاء الفريق العامل في البرنامج، وتقييم خارجي بالاستعانة بالاستشاريين المحليين أو الخارجيين مستخدمين تقنيات التقييم المشتركة؛ أي قياس أو تقييم التغييرات النظامية لدى الفئة المستهدفة من حيث المعرفة والمواقف والتدريب والسلوكيات الناجمة عن التأثير برنامج التوعية من مخاطر الألغام.

وعلى هذا الأساس تقيس عملية التقييم تأثيرات البرنامج على حياة الفئات المستهدفة وبالتالي تعرف النتائج السلبية والإيجابية للبرنامج وآثاره المتوقعة وغير المتوقعة. أما تقنيات التقييم فتشابه وتقنيات البحث المنفّذة قبل التخطيط وتطبيق البرنامج مع إمكانية إدخال بعض التعديلات أو الإضافات لمراعاة حيثيات التقييم.

أما تقنيات التقييم فتشابه وتقنيات البحث المنفّذة قبل التخطيط وتطبيق البرنامج مع إمكانية إدخال بعض التعديلات أو الإضافات لمراعاة حيثيات التقييم.

إشارة

يكون تقييم برنامج التوعية من مخاطر الألغام أو الحملة الإعلامية الخاصة به أكثر فعالية وسهولة إذا حُدثت الأهداف المرجوة منه والمؤشرات الدالة على نجاحه أو فشله مسبقاً وذلك خلال البحث الأولي الذي يتم إعداده قبل التخطيط والتطبيق.

فلنمد جسور التواصل!

وفي الختام، وعلى أمل نجاح عمليات الاتصالات، نعرض ١٢ خطوة لتحقيق الاتصالات الناجحة والفعالة وردت في دليل ميداني لليونيسف:

١. حدّد بوضوح السلوك الذي تريد تعزيزه.
٢. حدّد بدقة الفئة المستهدفة.
٣. اسأل إذا كان تبني السلوك الجديد يتطلب تدريباً على مهارات جديدة.
٤. استوضح عن المعرفة المسبقة التي تملكها الفئة المستهدفة ومواقفها الحالية وسلوكها المتبع.
٥. تحقّق إذا كان السلوك المراد تعزيزه قد تمّ إطلاع المجتمع عليه مسبقاً.
٦. تحقّق من المصادر الحالية التي تستقي منها الفئة المستهدفة معلوماتها.
٧. اختر قنوات الاتصالات ووسائل الإعلام التي تصل إلى الفئة المستهدفة والقادرة على التأثير عليهم.
٨. لا تعتمد على وسيلة واحدة للاتصالات. حاول المزج بين قنوات متعددة للاتصالات ووسائل الإعلام بهدف إيصال المعلومات والرسائل إلى الجمهور بكافة الوسائل والأساليب.
٨. صمّم رسائل سليمة تكون:
 - ◀ مفهومة بسهولة من قِبَل السكان عبر استخدام اللغات المحلية المحكية والتعابير المستخدمة في الحياة اليومية؛
 - ◀ مناسبة وملائمة اجتماعياً وثقافياً؛
 - ◀ عملية؛
 - ◀ مختصرة؛
 - ◀ ذات علاقة وثيقة بالموضوع؛
 - ◀ صحيحة من الناحية التقنية؛
 - ◀ إيجابية.
٩. قم بإعداد المواد التعليمية المساعدة واختبر فعاليتها وراجعها قبل انتاجها وتوزيعها.

١٠. جدول برنامجك لمتزامن مع تقديم خدمات صحية وإنمائية أخرى.
١١. تأكد من تحقيق السلوك المرجو تنفيذه.
١٢. كرر الرسائل وقم بتعديلها على مرّ سنوات عديدة.

التذييلات

- التذييل الأول: مسح «كاب» (KAPB).
- التذييل الثاني: دليل مجموعات النقاش المركزة.
- التذييل الثالث: المراجع المختارة.
- التذييل الرابع: مقتطفات من «المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام».

التذييل الأول

مسح المعرفة والمواقف والتطبيق والسلوك (الكاب)

قد تم تكييف وتطوير هذا المسح بناءً على مسح المعرفة والمواقف والتطبيق والسلوك الذي طُبّق في إرتريا.

استمارة فردية

المعرفة والمواقف والتطبيق والسلوك (الكاب) حول مشكلة الألغام والأجسام المشبوهة

إسم الباحث: _____
التاريخ: _____
المنظمة / الجمعية: _____
المحلة / القرية: _____
المنطقة: _____

في البداية عرّف بنفسك للفئة المستهدفة، وشرح لهم: من أنت؟ لصالح أي جمعية تعمل؟ الهدف من المقابلة؟

يجب أولاً جمع بعض المعلومات الخاصة بالشخص الذي سوف تجري المقابلة معه (سوف يرد لاحقاً بصفة المستجوب). أكد للمشارك بأن المعلومات سوف تبقى سرية ولن يتم تسجيل إسمه.

العمر: _____
الجنس: ذكر
انثى

العمل / الوظيفة: _____
المستوى التعليمي: _____

إبدأ الآن بتعبئة الاستمارة، إتبع الإرشادات المكتوبة بخط مائل لإستكمال الاستبيان، ضع إشارة على خانة الجواب الملائم.

١. هل سمعت عن مشكلة الألغام والأجسام المشبوهة؟

نعم كلا

في حال سمعت بها، هل بإمكانك وصفها؟

٢. ماذا يمكن أن تُحدث الألغام والأجسام المشبوهة؟

(لا تذكر الاحتمالات، إنتظر لتسمع جواب المستجوب وضع إشارة ✓ على الجواب الملائم)

تقتلك

تشوّهك

لا شيء

لا أعرف

غير ذلك، حدد

دليل تحسين وسائل الاتصالات في برامج التوعية من مخاطر الألغام

٣. ما هي الأماكن المحتملة لتواجد الألغام والأجسام المشبوهة فيها؟
(لا تذكر الاحتمالات، إنتظر لتسمع جواب المستجوب وضع إشارة ✓ على الجواب الملائم)

- الخنادق
- المنازل المهجورة
- المواقع العسكرية
- الجسور المهدمة
- ضفاف الأنهار
- مصادر المياه
- لا أعرف

غير ذلك، حدد

٤. ما هي الإشارات التي تدل على وجود الألغام والأجسام المشبوهة؟
(لا تذكر الاحتمالات، إنتظر لتسمع جواب المستجوب وضع إشارة ✓ على الجواب الملائم)

- إشارات تحذير
- علم احمر
- علب حديدية
- العيدان المتقاطعة
- أكوام حجارة
- جمجمة وعظمتين
- صخور ملونة

غير ذلك، حدد

٥. ماذا تفعل، في حال وجدت لغماً، وأنت موجود في مكان آمن؟
(لا تذكر الاحتمالات، إنتظر لتسمع جواب المستجوب وضع إشارة ✓ على الجواب الملائم)

- أهرب / أعود أدراجي
- أتابع طريقي
- أذهب وأخبر صديق / جيران
- أذهب وأخبر السلطات المحلية المعنية (شرطة، جيش...)
- أحدد البقعة بطريقة ما
- أنقل اللغم / الجسم المشبوه إلى السلطات أو الشرطة
- أنقل اللغم / الجسم المشبوه إلى المنزل
- لا أعرف

غير ذلك، حدد

٦. ماذا تفعل في حال إعتقدت إنك موجود في حقل ألغام؟
(لا تذكر الاحتمالات، إنتظر لتسمع جواب المستجوب وضع إشارة ✓ على الجواب الملائم)

- أتوقف عن السير وأصرخ طالباً النجدة
- أذهب إلى مكان آمن
- أتبع خطواتي بإنتباه
- لا أعرف

غير ذلك، حدد

٧. في حال رأيت صديقاً أو أحد أفراد عائلتك مصاب في حقل الألغام، ماذا تفعل؟
(لا تذكر الاحتمالات، إنتظر لتسمع جواب المستجوب وضع إشارة ✓ على الجواب الملائم)
- أسرع لمساعدته
 - أهرب
 - أطلب خبيراً / مزيل الألغام
 - لا أعرف
- غير ذلك، حدد

٨. ما الذي يؤدي إلى انفجار الألغام / الأجسام المشبوهة؟
(لا تذكر الاحتمالات، إنتظر لتسمع جواب المستجوب وضع إشارة ✓ على الجواب الملائم)
- العبث بها
 - رمي الأشياء فوقها
 - النار
 - الضغط عليها أو المرور فوقها
 - تحريكها
 - شد أو قطع السلك
 - لا أعرف
- غير ذلك، حدد

٩. كيف يمكن تجنّب الإصابة نتيجة الألغام؟
(لا تذكر الاحتمالات، إنتظر لتسمع جواب المستجوب وضع إشارة ✓ على الجواب الملائم)
- السير على الطرقات والممرات المعروفة والمستعملة
 - الإبتسار من السكان المحليين عن الأماكن الخطرة
 - الإبتعاد عن الأماكن المشبوهة والمسيحة والمؤشرة
 - لا أعرف
- غير ذلك، حدد

١٠. لماذا يقصد الناس الأماكن المشبوهة أو الخطرة؟
(لا تذكر الاحتمالات، إنتظر لتسمع جواب المستجوب وضع إشارة ✓ على الجواب الملائم)
- الزراعة
 - رمعي الماشية
 - جلب المياه
 - جمع الحطب
 - الصيد
 - التنزه
 - لا أعرف
- غير ذلك، حدد

إنتهت الإستمارة الآن،
أشكر المستوجب للوقت الذي منحك إياه قبل ختام المقابلة.

التذييل الثاني

دليل «مجموعات النقاش المركزة»

إنّ أدوات البحث التالية تعتبر عامّة بطبيعتها، لذا يجب تطويرها وتكييفها لتناسب مع الظروف الخاصة لكل مجتمع.

دليل مجموعات النقاش المركزة الموجهة للمعلمين

الوقت: ساعتان

مقدمة عامة

عادات إعلامية عامة

في البداية سوف نتحدث عن طرق جمع المعلومات المتعلقة بقضايا مختلفة في محيط معين (أذكر المحيط المناسب)

مصادر المعلومات والأخبار حول قضايا وأحداث معينة (في محيط معين)

١. ما هي أهمّ مصادر المعلومات المتعلقة بمواضيع مختلفة في (محيط معين)؟

الوسيط (أو مدير الحلقة): في حال ذكر المشاركون الراديو والتلفاز والصحف من الضروري طرح الأسئلة التالية:

– أي إذاعة أو محطة إذاعية؟

– أي قناة أو محطة تلفزيونية؟

– أي صحيفة أو مجلة؟

الوسيط: وفي حال لم يتطرق المشاركون للموضوع، إسأل ما يلي:

٢. أي قناة إخبارية تظنون أنها الأكثر فعالية في نقل المعلومات ونشرها في صفوف البالغين

والراشدين في (محيط معين)؟ ولماذا؟

٣. ما هي القناة الأقل فعالية؟ ولماذا؟

٤. ما هي القناة الأكثر فعالية في نقل المعلومات ونشرها في صفوف الأطفال؟ تلاميذ المرحلة

الابتدائية؟ طلاب المرحلة الثانوية؟

الرسائل:

سوف نتحدث الآن عن المواضيع والأمور التي سنحت لكم الفرصة لمشاهدتها وسماعها عبر وسائل

الإعلام (أي القنوات التي إختارها المشاركون)

٥. هل يمكن أن تذكروا إعلاناً إذاعياً أو تلفزيونياً أو برنامجاً أو إعلانات تجارية في الصحف

حول مسألة معينة لفتت إنتباهكم بشكل خاص؟

٦. غير التلفزيون أو الراديو أو الصّحف، هل تذكرون أي مواد إعلامية خاصة مثل الملصقات أو المطويات أو المنشورات أو القصص...

الألغام والأجسام المشبوهة

سوف نتحدث بالتفصيل عن مواضيع سبق لنا ذكرها بإيجاز، مثل مخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة.

الرسائل الخاصة بالألغام و الذخائر غير المنفجرة:

٧. هل سمعت أو رأيت أي شيء يتعلق بمشكلة الألغام؟

٨. ماذا سمعت وماذا رأيت؟

٩. أين سمعت ذلك؟

الوسيط: في حال لم يذكر المشاركون إنهم سمعوا أي شيء، يجب طرح السؤال التالي:

١٠. هل تذكرون إنكم سمعتم على الراديو، أو شاهدتم على التلفاز أو قرأتم في الصحف أو شاهدتم ملصقات أو منشورات، أو مطويات... أي شيء يتعلق بمشكلة الألغام و الذخائر غير المنفجرة؟

سوف نتطرق الآن إلى الحديث عن التوعية من مخاطر الألغام و الذخائر غير المنفجرة:

١١. هل تعرفتم إلى برامج أو زائرين أو شاركتهم في نشاطات تتعلق بمشكلة الألغام والأجسام المشبوهة في قريبتكم أو بلدتكم؟

١٢. هل شاركتهم شخصياً في هذه النشاطات؟ هل سمعتم عنها من قبل شخص قد شارك في النشاطات؟

في النهاية، أودّ معرفة رأيكم التربوي والمهني حول المفاهيم والمبادئ التربوية وآثار التوعية من مخاطر الألغام والحملات الإعلامية الجماهيرية على فئة معينة من السّكان؛(على الأطفال أو الكبار علي سبيل المثال).

١٣. ما هي، حسب رأيكم، الطريقة المثلى لتنفيذ التوعية من مخاطر الألغام للأطفال والشباب في محيطكم؟ (أو أي محيط معين آخر)

١٤. كيف يجب حسب اعتقادكم تنظيم برنامج التوعية من مخاطر الألغام و الذخائر غير المنفجرة في المدارس؟

١٥. ما هي الدورات التدريبية أو دورات إعادة التأهيل التي يحتاجها المعلمون للقيام بالتوعية من مخاطر الألغام؟

١٦. كيف يمكن أن يشارك الأهل في عملية التوعية من مخاطر الألغام والأجسام المشبوهة؟

دليل مجموعات النقاش المركزة الموجهة للأطفال

الوقت ليس أكثر من ساعة واحدة!

مقدمة عامة

عادات إعلامية عامة

في البداية سوف نتحدث عن وسائل تجميع المعلومات المتعلقة بقضايا مختلفة (في محيط معين)

مصادر المعلومات والأخبار حول قضايا وأحداث معينة (في محيط معين)

١. ما هي المشاكل التي تواجه الأطفال في (محيط معين) والتي تُعرض أو تناقش غالباً في الراديو أو التلفاز أو الصحف أو في المنزل أو في المدرسة؟ هل هي مشاكل تتعلق بالتعليم؟ بالصحة والنظافة؟ باللعب؟ بالألغام والقذائف غير المنفجرة؟ وغيرها؟
٢. ما هي الوسيلة التي تكتشف عبرها ماذا يحدث في محيط معين؟

الوسيط: في حال لم يذكر المشاركون ما يلي، إسألهم:

٢. أ - ماذا تكتشف أو تتعلم في المدرسة عن محيطك؟
٢. ب - ماذا تتعلم في المنزل عن محيطك؟
٢. ج - ماذا تتعلم من أصدقائك وأترابك؟
٢. د - ماذا تكتشف لك الملصقات والمواد الإعلانية؟
٢. هـ - ماذا تكتشف لك المنشورات والمطويات والقصص الفكاهية والبطاقات، وماذا تتعلم منها؟

٣. اختر، من بين المواد التي ذكرتها، المادة التي تعتبرها الأكثر أهمية والمصدر الرئيسي للمعلومات بالنسبة لك، في بعض المسائل والأحداث (في محيط معين)

الألغام والقذائف غير المنفجرة

سوف نتحدث بالتفصيل عن خطر الألغام والأجسام المشبوهة وقد سبق لنا ذكرها بإيجاز.

الرسائل حول الألغام والقذائف غير المنفجرة:

٤. ماذا تعرف عن مخاطر الألغام؟
٥. ماذا سمعت أو شاهدت حول ما يتعلق بهذا الموضوع؟
٦. أين سمعته وأين شاهدته؟

الوسيط: في حال لم يذكر المشاركون، يجب سؤالهم ما يلي:

– هل تتذكرون أنكم سمعتم أو شاهدتم أي شيء على الراديو أو التلفاز أو الصحف أو المجالات ... حول خطر الألغام والقذائف غير المنفجرة؟

- هل يمكنكم وصف ما رأيتم وما سمعتم؟

نبذة عامة عن التوعية من مخاطر الألغام:

أود حالياً الحديث عما سمعتموه وشاهدتموه فيما يتعلق بمشكلة الألغام،

٧. هل توجد ألغام وقذائف غير منفجرة في منطقتكم؟

٨. هل أصيب أحد ما بها؟

وننتقل الآن إلى معرفة كيف وأين تعلمتم عن مخاطر الألغام والقنابل غير المنفجرة

٩. ماذا تعلمتم عن مخاطر الألغام في المدرسة؟ وكيف؟

١٠. أين تعلمتم أكثر عن مشكلة الألغام: أفي المدرسة؟ أم من إرشادات الأهل؟ أو من الأصدقاء أو الأتراب أو التلفاز أو المنشورات أو القصص الفكاهية، غير ذلك؟

مجموعات النقاش المركزة الموجهة إلى الأهالي

الوقت: على الأقل ساعتان

مقدمة عامة

في البداية سوف نتحدث عن طرق جمع المعلومات المتعلقة بقضايا مختلفة في محيط معين (أذكر المحيط المناسب)

مصادر المعلومات والأخبار حول قضايا وأحداث معينة (في محيط معين)

١. ما هي أهم مصادر المعلومات المتعلقة بمواضيع مختلفة (في محيط معين)؟

الوسيط (أو مدير الحلقة): في حال ذكر المشاركون الراديو، التلفاز، الصحف من الضروري طرح الأسئلة التالية:

- أي إذاعة أو محطة إذاعية؟
- أي قناة أو محطة تلفزيونية؟
- أي صحيفة أو مجلة؟

الوسيط: وفي حال لم يتطرق المشاركون للموضوع، إسأل ما يلي:

٢. أي قناة إخبارية تظنون أنها الأكثر فعالية في نقل المعلومات ونشرها بين صفوف البالغين والراشدين (في محيط معين)؟ ولماذا؟
٣. ما هي القناة الأقل فعالية؟ ولماذا؟
٤. ما هي القناة الأكثر فعالية في نقل المعلومات ونشرها بين صفوف الأطفال؟ وتلاميذ المرحلة الابتدائية؟ وطلاب المرحلة الثانوية؟

الرسائل:

- سوف نتحدث الآن عن المواضيع والأمور التي سنحت لكم الفرصة لمشاهدتها وسماعها عبر وسائل الإعلام (أي القنوات التي إختارها المشاركون)
٥. هل يمكن أن تتذكروا إعلاناً إذاعياً أو تلفزيونياً أو برنامجاً أو إعلانات تجارية في الصحف حول مسألة معينة لفتت إنتباهكم بشكل خاص؟
 ٦. غير التلفزيون أو الراديو أو الصحف، هل تتذكرون أي مواد إعلامية خاصة مثل الملصقات أو المطويات أو المنشورات أو القصص...

الألغام والأجسام المشبوهة

سوف نتحدث بالتفصيل عن مخاطر الألغام ومواضيع سبق لنا ذكرها بإيجاز، مثل الذخائر غير المنفجرة.

الرسائل الخاصة بالألغام و الذخائر غير المنفجرة:

٧. هل سمعت أو رأيت أي شيء يتعلق بمشكلة الألغام؟
٨. ماذا سمعت وماذا رأيت؟
٩. أين سمعت ذلك؟

الوسيط: في حال لم يذكر المشاركون إنهم سمعوا أي شيء، يجب طرح السؤال التالي:
١٠. هل تتذكرون إنكم سمعتم على الراديو، أو شاهدتم على التلفاز أو قرأتم في الصحف أو شاهدتم ملصقات أو منشورات أو مطويات... أي شيء يتعلق بمشكلة الألغام و الذخائر غير المنفجرة؟

سوف نتطرق الآن إلى الحديث عن التوعية من مخاطر الألغام و الذخائر غير المنفجرة:
١١. هل تعرفتم على برامج أو زائرين أو شاركتهم في نشاطات تتعلق بمشكلة الألغام والأجسام المشبوهة في قريتكم أو بلدتكم؟
١٢. هل شاركتهم شخصياً في هذه النشاطات؟ هل سمعتم عنها من قبل شخص قد شارك في النشاطات؟

في النهاية، أودّ التحدث عن الأطفال أي أطفالكم
١٣. هل يملك أطفالكم المعلومات الكافية حول مشكلة الألغام والذخائر غير المنفجرة؟
١٤. إلى أي مدى يتعلم الأطفال من المدرسة أو من إرشاداتكم أو من المواد الإعلانية ووسائل الإعلام التي يشاهدونها؟
١٥. هل تتحدثون، غالباً، مع أطفالكم عن مشكلة الألغام والذخائر غير المنفجرة؟ لماذا لا تتحدثون غالباً عن المشكلة؟ ماذا تريدون أن تفعلوا؟
١٦. هل يسألكم أطفالكم عن مشكلة الألغام والذخائر غير المنفجرة؟ هل تسمعونهم يتحدثون عن الموضوع؟ هل أحضروا معهم يوماً ما منشورات أو قصصاً أو كتيبات أو أفلاماً... تحتوي على معلومات أو رسائل توعية من مخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة؟
١٧. هل تعتقدون بأن الأطفال يملكون المعلومات الملائمة حول مشكلة الألغام والذخائر غير المنفجرة؟

التذييل الثالث

المراجع المختارة

يود المؤلف لفت النظر لأهمية المصادر التالية:

- Adam, G. & N. Harford (1999)
Radio and HIV/AIDS: Making a Difference, A guide for radio practitioners, health workers and donors, Media Action International/UNAIDS, Geneva.
- GICHD (2002)
Communication in Mine Awareness Programmes, GICHD, Geneva, available at <www.gichd.ch>, or upon request to Eric Filippino, Head, Socio-Economic Section, GICHD (e.filippino@gichd.ch).
- UNICEF (1999)
A Manual on Communication for Water Supply and Environmental Sanitation Programmes, Technical Guidelines Series No. 7, UNICEF Programme Division, New York, available at <www.unicef.org>.
- UNICEF & WHO (2000)
Communication Handbook for Polio Eradication and Routine EPI, UNICEF, New York, November, available at <www.unicef.org>.
- Williams, G. (1989)
All for Health, A Resource Book for Facts for Life, UNICEF, New York.

Other resources

- Almedon, A. et al. (1997)
Hygiene Evaluation Procedures: Methods and Tools for Assessing Water/sanitation-related Hygiene Practices, London School of Hygiene and Tropical Medicine, London, UK.
- De Fossard, E. (1997)
How to Write a Radio Serial Drama for Social Development: A Script-writer's Manual, Center for Communications Programs, School of Public Health, John Hopkins University, U.S.
- Mody, B. (1991)
Designing Messages for Development Communications: An Audience Participation-based Approach, Sage Publications, London/Delhi.
- Nichols, P. (1991)
Social Survey Methods: A Field Guide for Development Workers, Development Guidelines No. 6, Oxfam, Oxford, UK.

التذييل الرابع

بعض المقتطفات من

«المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام»

المعيار 7.11 IMAS: دليل إدارة التوعية من مخاطر الألغام

ما هي التوعية من مخاطر الألغام؟

إن تعبير «التوعية من مخاطر الألغام» يشير إلى النشاطات التربوية التي تهدف إلى تخفيض نسبة وقوع الاصابات بالألغام والقذائف غير المنفجرة من خلال رفع مستوى الوعي لدى الناس والترويج لتغيير السلوك الخاطيء. هذه النشاطات تتضمن نشر عام للمعلومات، التربية والتدريب، والتواصل المجتمعي في معالجة مشكلة الألغام.

تهدف عملية التوعية إلى وقاية المجتمعات المحلية من خطر الألغام والقذائف غير المنفجرة والأجسام المشبوهة، وتشجيعها على التصرف في سبيل التخفيف من مخاطرها على الناس وممتلكاتهم والبيئة. إن الهدف هو تخفيف نسبة الخطر لدرجة تُمكن الناس من العيش بأمان ولإعادة خلق محيط يسمح بتنفيذ برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية بعيداً عن المعوقات التي تسببها الألغام.

لا يجب أن تصنف التوعية على أنها نشاط منفرد إنما هي جزء متمم من عمليات التخطيط لبرامج معالجة مشكلة الألغام وتنفيذها، أما العناصر التي تتكوّن منها التوعية من مخاطر الألغام فتتمثّل بالتالي: نشر المعلومات للعامة والتربية والتدريب، والتواصل المجتمعي في معالجة مشكلة الألغام وتنفيذها بشكل تكاملي.

نشر عام للمعلومات

إن عملية بث ونشر المعلومات هي جزء من عملية التوعية من مخاطر الألغام التي تهدف إلى تخفيض نسبة الاصابات والوفيات من جراء انفجار الألغام والذخائر غير المنفجرة من خلال رفع مستوى الوعي لدى الأفراد والمجتمعات ومن خلال الترويج للتغيير في السلوك الخاطيء. وهي عملية تواصل بإتجاه واحد تتم بواسطة وسائل الإعلام الجماهيرية.

في حالات ما بعد النزاع الطارئة، ونظراً لضيق الوقت والنقص في المعلومات والبيانات المطلوبة، تعتبر عملية نشر المعلومات بواسطة وسائل الاعلام طريقة الإتصال الأكثر فعالية للحد من المخاطر.

التربية والتدريب

تعتمد التربية والتدريب على النشاطات التربوية التي تهدف إلى تخفيض نسبة الاصابات والوفيات من جراء انفجار الألغام والذخائر غير المنفجرة من خلال رفع مستوى الوعي لدى الأفراد والمجتمعات ومن خلال الترويج للتغيير في السلوك الخاطيء. وتقنية التواصل هذه هي ذات اتجاهين؛ وترتكز على نقل المعرفة إلى الفئة المستهدفة من ثم إكسابها المعلومات الضرورية لاتخاذ موقف معين وتبني سلوك آمن من خلال التعلم والتعليم. يمكن أن تطبق هذه النشاطات في أجواء رسمية وغير رسمية.

التواصل المجتمعي لمعالجة مشكلة الألغام

إن التواصل المجتمعي يشير إلى نظام وعملية تبادل المعلومات بين السلطات الوطنية، منظمات مكافحة الألغام والمجتمعات المحلية حول وجود الألغام والأجسام المشبوهة والذخائر الحربية المتروكة ودرجة احتمال خطرتهم. تسمح هذه العملية للمجتمعات المحلية لأن تتعرف على نشاطات نزع الألغام التي تجري في محيطها وتعطي الفرصة لهذه المجتمعات للتبليغ عن أماكن تواجد الألغام وآثارها إلى السلطات المختصة. إن عملية التواصل المجتمعي تساعد في التأكيد على أن مكافحة الألغام تستجيب لحاجات وأولويات المجتمعات المحلية.

دراسة الاحتياجات

قبل البدء بتنفيذ نشاطات التوعية من مخاطر الألغام، لا بدّ من إجراء مسح لدراسة الإحتياجات (أنظر المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام ٨.٥٠). وقد تنقذ نشاطات أخرى لجمع المعلومات مثل مسح أثار مشكلة الألغام ودراسة المهمات والتخطيط وغيرها من الدراسات المجتمعية كالتواصل المجتمعي المستمر. كل ذلك يُعتبر جزءاً من الإشراف على البرامج للكشف عن المشاكل التي تواجهها المجتمعات الموبوءة بخاطر الألغام ومتابعتها.

إن الغاية من تجميع المعلومات وتنفيذ دراسة احتياجات هي تحديد، الأولويات المعرّضة في المجتمعات لمخاطر الألغام وتحليلها وجدولتها، بالإضافة إلى دراسة الموارد والقدرات ونقاط الضعف الموجودة في المجتمعات وتقييم الفرص والخيارات لتنفيذ برنامج توعية من مخاطر الألغام. إن دراسة الاحتياجات سوف توفر معلومات كافية وضرورية لاتخاذ القرارات التي تتعلق بأهداف برنامج التوعية من مخاطر الألغام وتحديد النطاق الذي سيعمل من خلاله والشكل الذي ستظهر فيه النشاطات الناجمة عنه.

التخطيط

إن التخطيط الاستراتيجي لبرامج التوعية من مخاطر الألغام يجب أن يتم على أنه جزء من التخطيط الشامل لبرامج مكافحة الألغام، على مستوى المجتمعات الموبوءة، ويجب أن يتم التخطيط للتوعية من مخاطر الألغام بالإشتراك مع التخطيط لبرامج مكافحة الألغام لا سيما برامج نزع الألغام، وذلك بالتعاون مع المجتمعات المحليّة نفسها.

إن الغاية من مرحلة التخطيط لبرنامج محدد للتوعية من مخاطر الألغام هي تحديد الأساليب الأكثر فعالية لملاءمة الحاجيات وتلبيتها. ويشمل التخطيط رسم خطة عمل للنشاطات والمهام الواجب إنجازها والأهداف الواجب تحقيقها، إضافة إلى تحديد مقاييس ومؤشرات للنجاح وتأسيس هيكلية خاصة للمتابعة والتقييم.

دليل التخطيط لبرامج التوعية من مخاطر الألغام متوفّر في المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام ١٢.١٠.

الرصد والمتابعة

إن المتابعة هي مرحلة مهمة في دورة المشروع وتوفّر، بالاشتراك مع عمليات التفويض والتقييم، المعلومات الضرورية لكسب ثقة المراجع المعنية بالموضوع وتثبيت نجاح برنامج التوعية من مخاطر الألغام وتحقيق الاهداف المتفق عليها بالطريقة المناسبة من حيث الوقت والتمويل.

تتضمن المتابعة دراسةً للقدرات المتوفرة لدى الجمعيات العاملة في مجال التوعية من مخاطر الألغام (الموارد البشرية والمادية: فريق العمل، المواد،...) وتقديراً لسبل استثمار هذه القدرات.

التذليل الرابع بعض المقتطفات من « المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام »

إن المتابعة هي عملية مستمرة تنفذ من خلال دراسة ردادات الفعل والتغذية المرتدة والمعلومات حول التطبيق وحول جدوى مواد التوعية والتقنيات المعتمدة وفعاليتها.

(دليل الرصد والمتابعة لبرامج التوعية من مخاطر الألغام متوفر في المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام ٧.٤١)

التقييم

بالنسبة لبرامج التوعية من مخاطر الألغام، يهدف التقييم إلى قياس نسبة اكتساب المعلومات واتخاذ المواقف وتبني السلوك السليم من قبل الفئات المستهدفة. كما يقيس مدى تأثير الوسائل والتقنيات المستخدمة ويقوم بالتالي بطرح التوصيات لتعديلها إذا دعت الحاجة. أما من حيث التطبيق، فمن الصعب تنفيذ التقييم وتحقيق أهدافه كما يستحيل أحياناً إيجاد صلة وصل بين السبب (التدخل في التوعية من مخاطر الألغام) والأثر (تغيير السلوك).

ينفذ التقييم عادة عند الانتهاء من البرنامج، ولكن يمكن تطبيقه خلال مراحل محددة من عمر البرنامج لدراسة الأثر الآني له وتصحيح الأخطاء وتعديلها من أجل استمرارية البرامج. دليل التقييم لبرامج التوعية من مخاطر الألغام متوفر في المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام المعيار IMAS 14.20.

اعتماد المنظمات العاملة في مجال التوعية بمخاطر الألغام والمعنية بعملياتها

تحصل المنظمات العاملة في مجال التوعية من مخاطر الألغام على اعتماد تنظيمي خاص ليتم الاعتراف بوجودها رسمياً، مما يسمح لها بتنظيم فعاليات التوعية من مخاطر الألغام بشكل آمن وتخطيطها وإدارتها على نحو فعال ومفيد.

وبالإضافة إلى ذلك، يتم إعطاء هذه المنظمات تفويضاً عملياً من أجل تنفيذ النشاطات الخاصة بالتوعية بشكل رسمي.

وتعتبر اللجنة الوطنية لمكافحة الألغام في كل بلد الجهة الرسمية التي تؤمن اعتماد معظم برامج الألغام. كما توفر المنظمات الدولية كالأأم المتحدة والهيئات الإقليمية مخططات وأنظمة خاصة متعلقة بعمليات الاعتماد. ويُعطى الاعتماد عادةً إلى المراكز الرئيسية الممثلة للمنظمة في بلد معين، ويكون لمدة محدودة، تتراوح بين سنتين إلى الثلاث سنوات.

يوجد دليل اعتماد منظمات التوعية من مخاطر الألغام وعملياتها في «المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام» المعيار IMAS 07.31.

مبادئ توجيهية للتوعية من مخاطر الألغام

يمكن أن تُجمع المبادئ التوجيهية الرئيسية لبرامج التوعية من مخاطر الألغام ضمن ثمانية شروط عامة، وهي كالآتي:

- ◀ إشراك الأشخاص المعنيين وأصحاب الحق،
- ◀ متطلبات التنسيق،
- ◀ الشمولية والأمانة،
- ◀ مشاركة وتمكين المجتمع،

- ◀ إدارة المعلومات وتبادلها،
- ◀ استهداف المجتمع،
- ◀ الأدوات التربوية وأساليبها،
- ◀ وتوفير التدريب المناسب والفعال للقيمين أو المسؤولين عن تطبيق مشاريع التوعية من مخاطر الألغام

وتؤخذ هذه الشروط بعين الاعتبار في سياق المعايير الخاصة بالتوعية من مخاطر الألغام ضمن المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام.

المعيار 08.50 IMAS: تجميع البيانات ودراسة الاحتياجات للتوعية من مخاطر الألغام

تعتبر عملية تجميع البيانات ودراسة الاحتياجات جزءاً أساسياً من برنامج التوعية من مخاطر الألغام، وذلك لأنها تسمح للمنظمة القيام بالتخطيط والتطبيق والمتابعة وتقييم نشاطات التوعية على أسس سليمة.

وبالرغم من أن دراسة الاحتياجات تتم في مرحلة تسبق التخطيط والتنفيذ، إلا أن هذه العملية يجب أن تبقى مستمرة طيلة فترة تنفيذ المشروع للكشف عن الحاجيات المستجدة ونقاط الضعف وتوقعات المجتمعات المتأثرة بمخاطر الألغام.

أهداف دراسة الاحتياجات

تهدف دراسة الاحتياجات إلى تحديد مشكلة الألغام والذخائر غير المنفجرة ومدى خطورتها على مجتمع معين وتحليل الآثار التاجمة عنها وذلك بهدف تخمين نقاط القوة والضعف في هذا المجتمع وتقييم الخيارات الواردة للقيام بالتوعية من مخاطر الألغام.

ويجب أن يعتمد الباحث في دراسة الاحتياجات على المعلومات الأولية الصادرة عن المجتمع المحلي نفسه والمعلومات الثانوية المستمدة من مصادر المعلومات الحكومية أو مؤسساتها.

أخلاقيات تجميع البيانات

- أ) يجب تطبيق المبادئ التالية خلال عملية جمع البيانات:
 - أ) عند تجميع البيانات من مصادر ثانوية، يجب الإشارة إلى المصدر الرئيسي المستقاة منه باعتباره المرجع الذي تستند إليه تلم البيانات.
 - ب) يجب احترام قرار المستجوب أو صاحب المعلومات في حال عدم رغبته في الإفصاح عنها إلى العلن.
 - ج) يجب أن يحذر جامع البيانات من إعطاء وعود غير مقصودة إلى المجتمعات المستهدفة تجعلهم يعتقدون أنه سيُباشر بعمليات نزع الألغام على الفور؛
 - د) يجب الإلتباه من إزدواجية العمل مع أعمال المنظمات الأخرى، مثلاً: زيارة مجتمعات تمت زيارتها سابقاً من قبل منظمات معنية بمكافحة الألغام وطرح الأسئلة نفسها على الأهالي؛
 - هـ) يجب الإلتزام بالأخلاقيات الأساسية لإجراء المقابلات، وهي احترام الآخرين والتعامل معهم بلطف وتهذيب وعدم التطفّل عليهم.

البيانات الضرورية

تُبنى خطة عمل برنامج التوعية من مخاطر الألغام على أسس تجميع البيانات ودراسة الاحتياجات.

- فالمعلومات التي يتم تجميعها تساهم في تحديد ما يلي:
- الفئات المستهدفة (وذلك عبر تجميع بيانات تتعلق بتحديد هوية المصابين والأشخاص الذين يتبعون السلوك الخاطئ، والفئات المتأثرة بوجود الألغام والذخائر غير المنفجرة)
 - ب) مجال العمل أو الأماكن الخطرة (وذلك عبر تجميع بيانات تتعلق بأماكن الإصابات، أو الأماكن المغمومة أو الخطرة)
 - ج) الرسائل الموجهة وفقاً للفئة المستهدفة (وبالتالي النشاطات الواجب تنفيذها بحسب أسباب الإصابة ودوافع السلوك الخطر)
 - د) المقاربات والمنهجيات الملائمة لتغيير السلوك؛
 - هـ) قنوات الاتصالات والأساليب المعتمدة فيها والتعلم لدى الفئات المستهدفة؛
 - و) الترتيبات المؤسسية والشراكات لتأمين التوعية من مخاطر الألغام والإستجابة الطارئة لهذه المشكلة؛
 - ز) المصادر المتاحة وأماكن تواجدها
 - ح) إطار زمني للمشروع (وذلك عبر تجميع بيانات تتعلق بطبيعة مشكلة الألغام وحجمها في المجتمع والوقت المتوقع لإزالة الآثار الناجمة عنها).
- يجب أن يكون التقييم موضوعياً وبعيداً عن التحيز في حين يجب أن تعتمد عملية تجميع بيانات وتحليلها على الشفافية والوضوح التام.

المعيار 12.10 IMAS: التخطيط لبرامج التوعية من مخاطر الألغام ومشاريعها

يمثل التخطيط الطريقة التي تتبعها المنظمات العاملة في برامج التوعية من مخاطر الألغام لتحديد الأسلوب الأكثر فعالية في الحد من مخاطر الإصابة بالألغام والذخائر غير المنفجرة لدى الفئات المستهدفة. وتتخذ ذلك عبر رفع مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع المقصودين بعملية التوعية وتغيير سلوكهم الخطر وتعزيز تبنيهم السلوك السليم. وترتبط عملية الاعتماد التنظيمي لمنظمة ناشطة في مجال التوعية من مخاطر الألغام بإظهار قدرتها على التخطيط الفعال والسليم للبرامج.

مبادئ عامة

يقوم التطبيق الفعال لبرنامج التوعية من مخاطر الألغام على التخطيط الذي يعتمد بدوره على تحقيق دراسة مستمرة ومتابعة لاحتياجات المجتمعات المتأثرة بالألغام. فالتخطيط يحدّد بدوره آليات عمل المتابعة والتقييم للبرنامج أو المشروع. وتلعب اللجنة الوطنية لمكافحة الألغام دوراً داعماً لعملية التخطيط الذي يركز أيضاً على خطة العمل السنوية والإرتباط بالبرامج التنموية بهدف تكامل الفعاليات وتلاقح الأهداف.

عملية التخطيط

وتتضمن عملية التخطيط بشكل علم الخطوات التالية:

- تحديد الهدف العام للبرنامج أو المشروع
- تحديد الأهداف والفعاليات الممكنة تحقيقها.

وبالتالي يساهم كل نشاط في تحقيق هدف محدد، وذلك بعد عرض الموارد المطلوبة لتنفيذه والنتائج المتوقعة عنه بشكل واضح.

وبالإضافة إلى ذلك، لابد من وضع مؤشرات قياسية ومصادر للتحقق من الأهداف المنجزة وتقييمها. ويُعتبر التحليل المنطقي للنتائج من الوسائل المعتمدة للتخطيط. ويسمح هذا التحليل بتقديم التشاطات أو الفعاليات المخططة بشكل واضح للقادة المعنيين بالموضوع.

التخطيط لعملية نشر المعلومات على العموم

يستلزم نشر المعلومات على العموم استخدام الوسائل الإعلامية من أجل نقل الرسائل إلى عامة الناس. وتختلف درجة استخدام الوسائل الإعلامية وأنواعها ضمن البلد الواحد باختلاف البلدان، ولكن تبقى الخطة واحدة وهي استهداف الفئة المعنية بأكثر الوسائل الإعلامية ملائمة لخصائصها.

ولضمان الإختيار الصحيح للوسيلة الإعلامية الأكثر فعالية في مجتمع معين، يمكن الإستناد على الإحصاءات الخاصة بمشاهدة الجمهور أو استماعه إلى تلفزيون أو إذاعة معينة أو حتى قراءة لجريدة أو مجلة معينة وبالتالي تعطي صورة أوضح من التغطية الجغرافية والخصائص السكانية في كل منطقة. هذا ويجب الأخذ بعين الاعتبار توقيت بثّ الرسائل أو نشرها ومدى كثافتها لضمان التغطية الجماهيرية الأوسع وبالتالي التأثير الأقصى.

التخطيط للتوعية والتدريب

هناك فئتان تدرجان ضمن فعاليات التوعية والتدريب:

(أ) التوعية والتدريب المباشران من قبل منظمات التوعية من مخاطر الألغام.

(ب) تدريب المدربين.

ويمكن الجمع بين هذين الأسلوبين بحيث تبدأ غالبية المنظمات بتطبيق فعاليات التدريب المباشر ومن ثمّ الارتقاء إلى تدريب المدربين. ومن المهم جداً تحديد ما إذا كانت المنظمة سوف تنفذ التدريب بشكل مباشر أو عبر شركاء. وفي حال الاستعانة بشركاء للتدريب، يجب اختيار الأفضل من بينهم لإقامة الاتصالات بالفئة المستهدفة وتوفير كافة المستلزمات والموارد المطلوبة للتدريب مع تأمين الدعم الكافي للمدربين.

التخطيط للتواصل المجتمعي من أجل مكافحة الألغام

إنّ التواصل المجتمعي هو منهج وعملية تبادل للمعلومات بين السلطات الوطنية والمنظمات المعنية بمكافحة الألغام والمجتمعات المحلية حول وجود الألغام والدخائر غير المنفجرة ومخاطرها والآثار الناجمة عنها، إضافة إلى نشاطات العمل في مجال الألغام. ويهدف التواصل المجتمعي إلى التأكيد على أنّ برامج مكافحة الألغام تستجيب لحاجيات المجتمع المحلي وأولوياته.

وقد يسبق التواصل المجتمعي لمكافحة الألغام مع السكان المتأثرين بالألغام عمليات نزع الألغام ليساعد في تطوير قدرات المجتمع المحلي على تقييم خطر الألغام وإدارة المعلومات وخلق استراتيجيات محلية للحد من تلك المخاطر.

وبالتالي يساهم التواصل المجتمعي في مساعدة المجتمعات على تجميع البيانات الضرورية لكسب تأييد القادة المعنيين والدفاع عن برامج مكافحة الألغام وغيرها من المساعدات.

ويتطلب العمل في مجال الألغام تنسيقاً وثيقاً بين منظمات نزع الألغام ومنظمات التوعية من مخاطر الألغام العاملة في المنطقة نفسها، خصوصاً وأنّ نشاطات التواصل المجتمعي سوف تسبق أي نشاط للإزالة الفعلية للألغام.

المعيار IMAS 12.20 تنفيذ برامج التوعية من مخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة

يعتمد التطبيق الفعال لبرامج التوعية من مخاطر الألغام على المعايير الخاصة بتجميع البيانات ودراسة الاحتياجات (انظر المعيار IMAS 8.50) والتخطيط (انظر المعيار IMAS 12.10)، ويجب أن يستجيب للتغذية المرتدة عن نتائج المتابعة والتقييم.

إنّ التنفيذ الفعّال لبرامج التوعية من مخاطر الألغام يعتمد على التعاون مع هيكلّيات المجتمعات والسلطات المحلية عن طريق إشراك الأفراد المؤثرين على المجتمع في فعاليات التوعية ممّا يسهّل تنفيذها ويضمن نجاحها. وبالتالي يُعطى التنسيق الناجح مع الأشخاص المؤثرين والمعنيين بقضية الألغام أهمية قصوى لضمان نجاح البرنامج.

تتغير تقنيات تطبيق برامج التوعية من مخاطر الألغام وفقاً لنوع النشاط، وفي ما يلي عرض لبعض المتطلبات الخاصة للمكونات الثلاثة لبرامج التوعية من مخاطر الألغام:

نشر المعلومات على العموم

إن عملية بث المعلومات ونشرها هي جزء لا يتجزأ من عملية التوعية من مخاطر الألغام التي تهدف إلى الحد من نسبة الإصابات والوفيات من جراء انفجار الألغام والأجسام المشبوهة من خلال رفع مستوى الوعي لدى الأفراد والمجتمعات والترويج للتغيير في السلوك الخاطيء. وهي عملية تواصل بإتجاه واحد تتم بواسطة وسائل الإعلام الجماهيرية.

ويمكن الاستعانة بالوسائل الإعلامية الجماهيرية الهادفة إلى نشر المعلومات حول مخاطر الألغام، دون غيرها من الرسائل، وذلك لإمكانية إستخدامها منفردة وبمرحلة متقدمة عن برامج معالجة مشكلة الألغام.

وفي حالات ما بعد النزاع الطارئة، ونظراً لضيق الوقت والنقص في المعلومات والبيانات المطلوبة، تعتبر عملية نشر المعلومات بواسطة وسائل الاعلام الوسيلة الأكثر فعالية في الحد من المخاطر.

كما أنها تشكل جزءاً من استراتيجية شاملة للحد من المخاطر ضمن برامج مكافحة الألغام ودعم برامج التوعية من مخاطر الألغام المرتكزة على مشاركة المجتمع المحلي ونزع الألغام ونشاطات الترويج لبنود إتفاقية أوتاوا.

وبالإضافة إلى استخدام وسائل الإعلام الجماهيرية، يمكن استخدام المواد الإعلانية مثل الملصقات والمطويات كوسيلة لنشر المعلومات للعامة في المناطق التي يصعب فيها الوصول إلى وسائل الاعلام الجماهيرية أو كوسيلة داعمة لمقاربات الإعلام الجماهيري.

وتتميز الملصقات والمنشورات بكونها محدودة القيمة في حال استخدمت منفردة، لذا يجب استخدامها ضمن برنامج واسع ومتكامل للتوعية.

التربية والتدريب

إن هذه التقنية للاتصالات هي ذات اتجاهين وترتكز على نقل المعرفة إلى الفئات المستهدفة رومن ثمّ اكسابها المعلومات الضرورية لاتخاذ الموقف وتبني السلوك الجديد من خلال التعلم والتعليم. ويمكن أن تطبق هذه النشاطات في أجواء رسمية وغير رسمية. فقد تشمل على سبيل المثال المعلمين لتربية الأطفال في المدارس أو نقل الرسالة من الأهالي إلى الأطفال والعكس بالعكس، والتربية من طفل إلى طفل، وتربية الأقران في أجواء العمل والعطل، والتدريب على الوقاية من خطر الألغام للعاملين في ميدان المساعدة الإنسانية ودمج رسائل التوعية السليمة بشكل منتظم في برامج الصحة والسلامة.

إن تنفيذ نشاطات التربية والتدريب تختلف باختلاف نوع النشاط المخطط له. وتقوم بعض المنظمات بتدريب المجتمعات الموبوءة بالألغام بشكل مباشر، وبعضها يبني علاقة تعاون مع شركاء آخرين ليقوموا بأنفسهم بتدريب وتنقيف المجتمعات المحلية، إذ يتطلب تنفيذ برامج إعداد مدرّين وقتاً طويلاً للعمل مع الشركاء والتدريب ودعم النشاطات ومتابعتها.

التواصل المجتمعي لمكافحة الألغام

إن التواصل المجتمعي هو منهج وعملية تبادل المعلومات بين السلطات الوطنية والمنظمات المعنية بمكافحة الألغام والمجتمعات المحلية حول وجود الألغام والأجسام المشبوهة والذخائر الحربية المتروكة ودرجة احتمال خطرها.

إن الغاية من عملية التواصل المجتمعي تكمن في التأكيد على استجابة عملية مكافحة الألغام إلى حاجيات المجتمعات المحلية وأولوياتها.

وقد تبدأ عملية التواصل المجتمعي قبل عمليات إزالة الألغام وهي تساعد على تطوير قدرات المجتمعات المحلية في تحديد المخاطر وإدارة المعلومات وتطوير إستراتيجية محلية للحد منها. ويساعد ذلك على تجميع البيانات الضرورية للاتفاق مع الأشخاص المعنيين المناسبين والترويج لعملية مكافحة الألغام وغيرها من برامج التدخل والمساعدة.

ولا بد من تنفيذ عمليات التواصل المجتمعي قبل عمليات إزالة الألغام، الأمر الذي يتطلب تنسيقاً كاملاً بين الجهات العاملة في مجال إزالة الألغام وتلك العاملة في مجال التوعية من مخاطر الألغام.

المعيار 14.20: IMAS تقييم برامج التوعية من مخاطر الألغام ومشاريعها

إن الغاية من تقييم عملية مكافحة الألغام هي تقييم أهمية المشروع والتأكد من سير البرنامج وفقاً لما هو مخطط له. كما يوفر التقييم تغذية مرتدة ومعلومات حول إستراتيجية المشروع ونتائج البرنامج، ويؤكد فيما إذا كان المشروع قد استجاب إلى أولويات المجتمع المتأثر بمشكلة الألغام وحاجياته. وينتج من التقييم توصيات مهمة تساعد على تحسين المشاريع والبرامج المستقبلية.

وينفذ التقييم عادة عند الانتهاء من البرنامج أو في مرحلة معينة من حياة المشروع، بينما تتم عملية المتابعة بشكل مستمر خلال تنفيذ المشروع.

ويعتبر التقييم والمتابعة نشاطين متكاملين، متقاربين جداً مع بعض الفروقات في الوظائف. ففي برامج التوعية يتم ضمان نوعية النشاطات والنتائج مقارنة مع خطة العمل من خلال عملية المتابعة، بينما يركز التقييم على تحقيق الأهداف ودراسة أثر البرنامج في المجتمع وعلى قابلية المحاسبة والدروس المستفادة.

ويمكن تطبيق التقييم بواسطة المنظمات نفسها أو من خلال الإستعانة بخبراء من خارج المنظمة.

ويهدف التقييم إلى تحقيق ما يلي:

- (أ) تحسين البرامج أو المشاريع التي جرى تقييمها
- (ب) توليد المعرفة للتطبيق والتعليم على نطاق أوسع (الدروس المستفادة، الفرص الضائعة)
- (ت) جعل نتائج البرنامج شفافة وقابلة للتفسير والتعليل.

التذليل الرابع بعض المقتطفات من « المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام »

كما يجب أن تقاس نتائج التقييم وفقاً للأهداف المحددة في الوثيقة الأصلية لبرنامج التوعية من مخاطر الألغام وتشمل ما يلي:

- أ) قياس معدّل الحوادث،
- ب) قياس اكتساب المعرفة والمواقف والتطبيق والتغيير في السلوك، ومدى انخفاض نسبة حوادث الألغام في المجتمعات التي استهدفتها برامج التوعية.
- ت) تقدير تأثير التقنيات والمواد المستخدمة في برامج التوعية من مخاطر الألغام.
- ث) قياس مدى تحقيق احتياجات المجتمعات المحلية المستهدفة والاستجابة إلى تطلعاتها وأولوياتها.

ولا بد من استخدام خمسة مقاييس خاصة في التقييم وهي الملاءمة والجدوى والفعالية والتأثير والاستمرارية.

وتجري عادةً مراجعة الاحتياجات والمعلومات التي تم تجميعها خلال عمليتي تجميع البيانات ودراسة الاحتياجات بالإضافة إلى تقييم الأهداف التي تم تحديدها خلال التخطيط وتقدير نتائج البرنامج من خلال عملية المتابعة.

المعايير الخاضعة للتقييم

مشاركة الأشخاص المعنيين: خلال التقييم يجب قياس درجة انخراط الأشخاص المعنيين في برامج التوعية من مخاطر الألغام (من المجتمعات المحلية المتأثرة بالمشكلة والمنظمات العاملة في مجال مكافحة الألغام، والحكومات والمؤسسات العمومية وجمعيات الإغاثة وتجمعات المجتمع المدني).

التنسيق: يجب أن يتم تقييم درجة التنسيق بين البرامج. وعلى النحو نفسه، يجب إعداد آلية لتقديم النشاطات وعرضها وتقديم الاكتشافات والتوصيات الناجمة عن تقييم تلك البرامج.

عملية التكامل: يجب أن يتم دمج برامج التوعية من مخاطر الألغام بشكل كامل ضمن برامج مكافحة الألغام والنشاطات الإنسانية والتنمية من أجل تحقيق أثر متناسق. ويلعب التقييم هنا دوراً هاماً في تقدير مدى تناسق البرامج وتكاملها مع بقية البرامج الأخرى.

إشراك المجتمع المحلي ومدته بالصلاحيات اللازمة: يجب أن تشارك المجتمعات المتضررة من الألغام في عملية تقييم برامج التوعية من مخاطر الألغام، على أن تحصل لاحقاً على النتائج التي تم التوصل إليها.

إدارة المعلومات وتبادلها: يجب أن يتم تقييم نوعية المعلومات التي تم تجميعها وطريقة تحليلها واستخدامها ومدى ملاءمتها لخطة عمل البرامج، بالإضافة إلى تقييم المؤشرات الدالة على تأثير البرامج على الفئات المستهدفة في مختلف مراحلها. ولا بد كذلك من تقييم مدى فعالية المعلومات المتبادلة بين المجتمعات المتضررة بالمشكلة والمنظمات المعنية بمكافحة الألغام ومدى جدواها في عملية التواصل المجتمعي.

وضع الأهداف القابلة للتحقيق: ويشمل التقييم التأكد من مدى ملاءمة الأهداف المحددة في برامج التوعية من مخاطر الألغام والتمسك بها، مع تقدير مدى تأثير تلك البرامج على الفئات المستهدفة. ويجب أن يتضمّن التقييم، على وجه الخصوص، آراء وتوصيات الفئات المستهدفة إضافةً إلى تقدير آلية اختيار هذه الفئات.

التربية: يجب تقييم المناهج التعليمية المتبعة في برامج التوعية وموادها للبحث في نوعيتها. وقد يشمل ذلك تفحص مكونات الرسائل والتدريب والمقررات التعليمية.

التدريب: يجب أيضاً تقييم جدارة الموظّفين في برنامج التوعية من مخاطر الألغام وكفاءتهم لتنفيذ التدريب. ويعتبر هذا التقييم جزءاً لا يتجزأ من عملية التقييم الشاملة. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ الموظّفين القائمين على أعمال التقييم والمعرضين لمخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة يجب أن يخضعوا إلى تدريب جدّي على السلامة من مخاطر الألغام الأرضية.

MINE



DANGER MINES

MINE!

MIN

**Geneva International Centre for
Humanitarian Demining
Centre International de
Démunage Humanitaire - Genève**



Geneva International Centre for Humanitarian Demining

7 bis, avenue de la Paix

P.O. Box 1300

CH-1211 Geneva 1 - Switzerland

Tel. (41 22) 906 16 60

Fax (41 22) 906 16 90

www.gichd.ch

info@gichd.ch